إثبات عذاب القبر

تأليف

الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي

المتوفى ٤٥٨ هـ

تحقيق

محمد حسن محمد حسن إسماعيل



منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

إثبات عذاب القبر

تأليف

الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي

المتوفى ٤٥٨ هـ

تحقيق

محمد حسن محمد حسن إسماعيل

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى
٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4360-3
9 782745 143600 90000 >
http://www.al-ilmiyah.com/
e-mail: sales@alilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@alilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة
ترجمة المصنّف

هو: الشيخ الحافظ المحدّث الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي البيهقي الشافعي.

ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، صاحب المستدرك، حدث عنه: شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري إجازةً، وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد، وولده إسماعيل بن أحمد، وأبو عبد الله الفراوي، وغيرهم.

له مصنفات كثيرة منها:

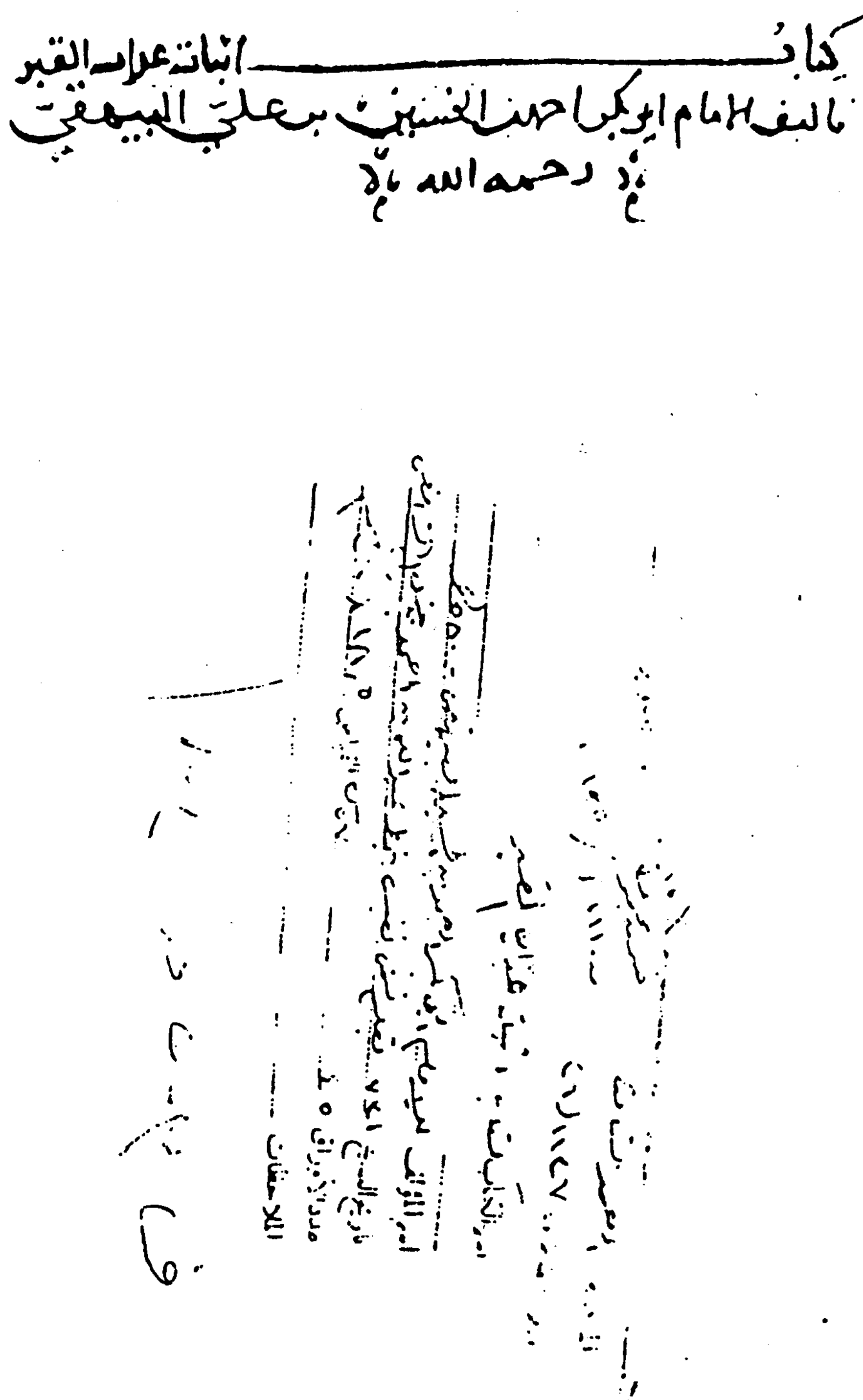
السنن الكبرى، والسنن الصغرى، الاعتقاد، أحكام القرآن، البعث والنشور، الترغيب والترهيب، إثبات عذاب القبر وهو كتابنا، القدر، وغيرها. توفي رحمه الله سنة ٤٥٨ هـ[1].

النسخة المعتمدة في التحقيق

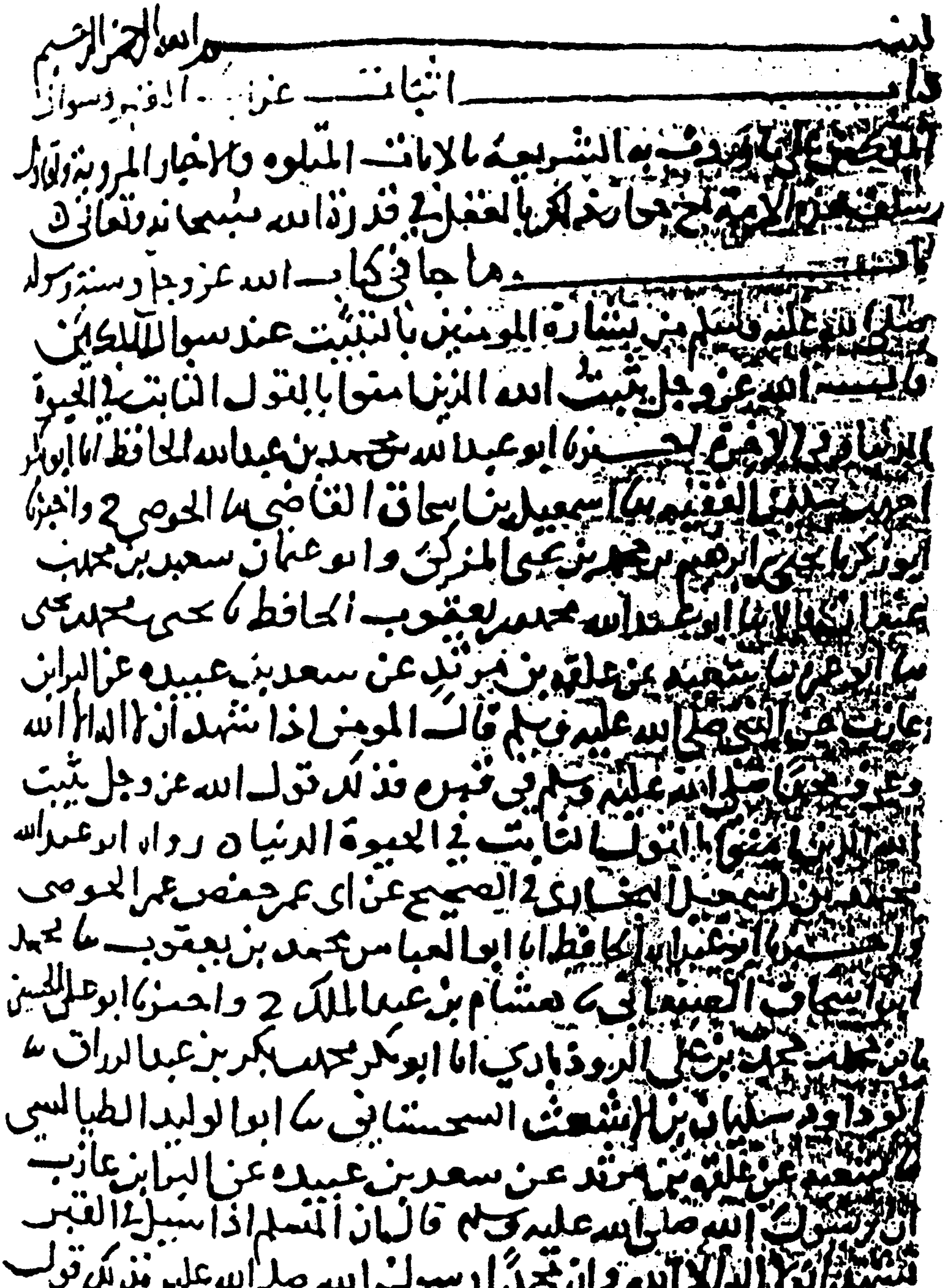
لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب بفضل الواحد الأحد الفرد الصمد في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الخطية في معهد المخطوطات العربية ومصدرها أحمد الثالث تركيا تحت رقم [٦/١١٢٧] وتقع في [٤٥/ق].

طالب العلم/ محمد فارس

(١) انظر ترجمته في: المنتظم [٨/ ٢٤٢] ـ وفيات الأعيان [١/ ٥٧] ـ تذكرة الحفاظ [٢/ ١١٣٢] ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي [٨١٤] ـ شذرات الذهب [٣/ ٣٠٤] ـ النجوم الزاهرة [٥/ ٧٧].


كتاب اثبات عذاب القبر
تاليف الامام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي
رحمه الله

صورة عنوان المخطوط

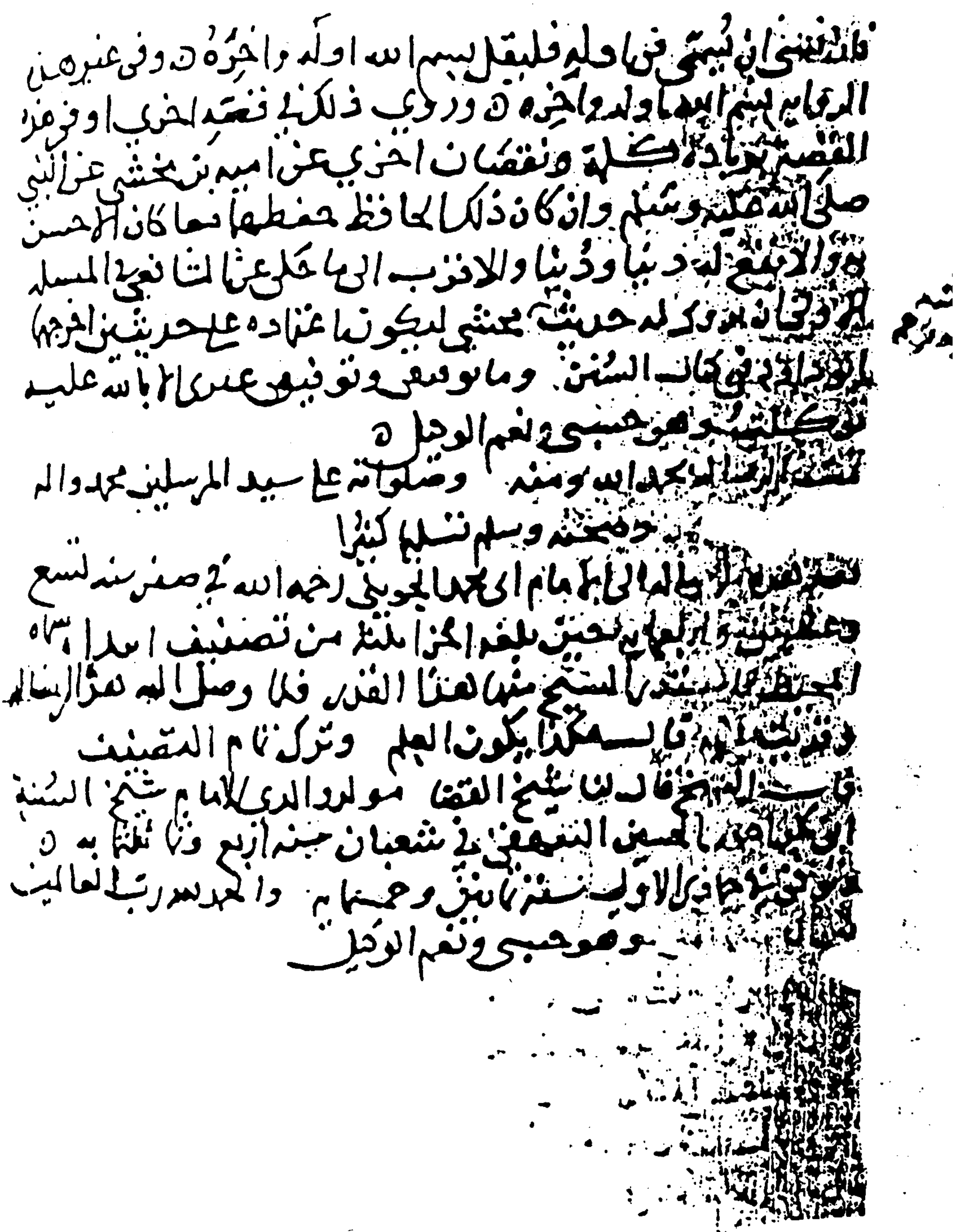


بسم الله الرحمن الرحيم
باب اثبات عذاب القبر وسؤال
الملكين على ما وردت به الشريعة من الإيمان المتلو والأخبار المروية وأقاويل
سلف هذه الأمة لم يخرجها من حكم العقل في قدرة الله سبحانه وتعالى
باب ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين
قال الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا أبو بكر
أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ح وأخبرنا
أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وأبو عثمان سعيد بن محمد
[illegible] قالا انا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى
ثنا أبو عمر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله
وعرف محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا رواه أبو عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر الحوضي
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد
بن إسحاق الصغاني ثنا هشام بن عبد الملك ح وأخبرنا أبو علي الحسين
بن محمد بن محمد بن علي الروذباري انا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق ثنا
أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا أبو الوليد الطيالسي
ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر
فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه فذلك قول

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة لفظ حديث ابي داود وفي حديث الصنعاني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت رواه البخاري في الصحيح عن
ابي الوليد هشام بن عبد الملك ورواه ابو الحسين مسلم بن الحجاج
النيسابوري عن محمد بن المثنى عن ابي الوليد بها دعم شيخنا ابو
عبد الله الحافظ فاما انا فاني لم اره في كتاب مسلم الا من رواية محمد
بن جعفر غندر عن شعبة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو
عبد الله ... قالا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد
الجبار ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب
في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا اذا جاء
الملك الرجل في القبر حين يدفن فقال له من ربك فقال ربي الله فقال وما
دينك قال ديني الاسلام وقال له من نبيك قال نبيي محمد فذلك
التثبيت في الحيوة الدنيا ورواه ابو بكر بن ابي شيبة عن ... وقال
اذا جاء الملكان الرجل في القبر اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله الهاشمي
ببغداد ثنا عثمان بن احمد بن السماك ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو سهل احمد بن محمد بن زياد وابو العباس محمد بن يعقوب قالوا
ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
البراء بن عازب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المومن والكافر
ثم ذكر شيئا لم احفظها فقال ان المومن اذا سئل في قبره قال ربي الله
فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية اخبرنا ... عبد الرحمن
بن الحسن القاضي بهمدان ثنا ابرهيم بن الحسين ثنا ادم بن ابي اياس ثنا
حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال تلا رسول الله

صورة الصفحة الثانية من المخطوط


قال النبي ان يسمي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره ، وفي غيره من
الروايه بسم الله اوله واخره ، وروي ذلك في [illegible] الحرب او نحوه
القصه بزيادة كلمة ونقصان اخرى عن امية بن مخشي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك الحافظ حفظها فما كان الاحسن
[illegible] الابتغ له دينا ودنيا والاقرب الى ما حكى عنا لنا نعي في المسئلة
[illegible] حديث مخشي ليكون ما عناده على حديثين اخرجهما
[illegible] في كتاب السنن . وما توفيقي وتوفيقهم عسى الا بالله عليه
توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل ،
تمت الرسالة والحمد لله ومنه وصلواته على سيد المرسلين محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
تم [illegible] الامام ابي محمد الجويني رحمه الله في صفر سنة تسع
[illegible] وأربعمائة حين بلغ [illegible] من تصنيف ابتدا [illegible]
المحيط [illegible] استخرج منها هذا القدر فلما وصل اليه هذه الرسالة
[illegible] هكذا يكون العلم وترك تمام التصنيف
قال [illegible] شيخ الفقها مولود الدي الامام شيخ السنة
ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي في شعبان سنة اربع وثمانين به ،
[illegible] جمادى الاولى سنة [illegible] والحمد لله رب العالمين
[illegible] وهو حسبي ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كتاب إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، على ما وردت به الشريعة بالآيات المتلوّة والأخبار المروية، وأقاويل سلف هذه الأمة، مع جواز ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى.

١ ـ بـــاب

ما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال المَلَكَين

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحٰق القاضي، ثنا الحوضي ح.

وأخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان، قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، نا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ، ثنا أبو عمر، ثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: «المؤمن إذا شهد أن لا إلٰه إلا الله، وعرف محمدًا ﷺ في قبره؛ فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾».

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في «الصحيح»[1]، عن أبي عمر حفص بن عمر الحوضي.

٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا هشام بن عبد الملك ح.

---

(١) أخرجه البخاري: الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، (٣/ ٢٧٤)، (ح ١٣٦٩).

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: «إن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]». لفظ حديث أبي داود[١].

وفي حديث الصغاني: قال: قال رسول الله ﷺ: «. . .»، فذكره.

رواه البخاري في «الصحيح»[٢]، عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك.

ورواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، عن محمد بن المثنى، عن أبي الوليد، فيما زعم شيخنا أبو عبد الله الحافظ، فأما أنا فإني لم أره في كتاب مسلم إلا من رواية محمد بن جعفر غندر، عن شعبة.

٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: إذا جاء الملكُ الرجلَ في القبر حين يدفن فقال له: من ربك؟ فقال: ربي الله. فقال: وما دينك؟ قال: ديني الإسلام. وقال له: من نبيك؟ قال: نبيي محمد. فذلك التثبيت في الحياة الدنيا[٣].

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، وقال: إذا جاء الملكان الرجل في القبر. . .

٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وأبو العباس محمد بن يعقوب، قالوا: ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا وهب بن جرير، ثنا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب «السنة»، باب في: المسألة في القبر وعذاب القبر، (ح ٤٧٥٠)، وانظر صحيح سنن أبي داود (ح ٣٩٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: (التفسير)، باب ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟. . .﴾، (٨/ ٢٢٩) (ح ٤٦٩٩).

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٤٨)، وعزاه لابن أبي شيبة موقوفًا على البراء.

شعبة، عن أبي إسحٰق، عن البراء بن عازب، قال: ذكر النبي ﷺ المؤمن والكافر، ثم ذكر أشياء لم أحفظها فقال: «إن المؤمن إذا سئل في قبره قال: ربي الله. فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧] الآية[١].

٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾، فقال: «ذاك إذا قيل له في القبر: من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي جاء بالبينات من عند الله، فآمنت به وصدقته[٢].

فيقال: صدقت، على هذا حييت، وعليه مِتَّ، وعليه تبعث إن شاء الله»[٣].

٦ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المؤمل بن الحسن بن عيسى، رحمه الله قراءة عليه من أصله، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عوف، أنبا عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عبد الله بن المخارق، عن المخارق بن سليم، قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ:

إذا حدَّثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عزَّ وجلَّ:

إن المسلم إذا أدخل في قبره أجلس فيه، فقيل: من ربك؟ وما دينك تعني، ومن نبيك؟ قال: فيثبته الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ.

قال: فيوسع له في قبره، ويروح له فيه، ثم قرأ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ الآية.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٣٩) وقال فقد بان بالأصل والشاهد صحته هذا الحديث...

(٢) في المخطوطة «الثبات» وهو خطأ لا يستقيم معه السياق، والصواب ما أثبتناه، وانظر مصدري التخريج التاليين.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٥٩٦)، (ح ٢٠٧٦٩) (بتحقيق الأستاذ محمود شاكر)، من طريق آدم به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٨١) إلى الطبري وابن مردويه.

وإن الكافر إذا أدخل قبره أجلس فيه، فقيل له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري».

فيضيق عليه قبره، ويعذب فيه، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤﴾[1] [طه: الآية ١٢٤].

٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن الحافظ، وأبو عبد الرحمٰن السلمي، وأبو سعيد محمد بن موسى، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحٰق، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]. قال: المخاطبة في القبر، يقول: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وفي الآخرة مثل ذلك[2].

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ٥٦٧)، (ح ٢٠٧٧١)، من طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله بنحوه، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٤): رواه الطبراني في الكثير، وإسناده حسن.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور»، (٤/ ١٤٨) إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه.

٢ ـ بــــاب
ما في هذه الآية من الوعيد للكفّار بعذاب القبر

قال الله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]. قال: نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك...؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد. فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾».

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن بشار، ورواه مسلم أيضًا عن محمد بن بشار[(١)].

٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، ثنا الثوري ح.

وأخبرنا أبو عبد الله، أنا محمد بن يعقوب ـ يعني الشيباني، ثنا أحمد بن سهل، نا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني ابن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء بن عازب: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾. قال: نزلت في عذاب القبر.

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن بشار وغيره[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب (الجنائز) باب: ما جاء في عذاب القبر، (٣/ ٢٧٤) (ح ١٣٦٩)، ومسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها «باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (ح ٢٨٧١) كلاهما عن محمد بن بشار.

(٢) أخرجه مسلم كتاب: «الجنة وصفة نعيمها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار (ح ٧٤/ ٢٨٧١)، عن محمد بن بشار، وكذا البخاري، وقد سبق.

١٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بشران المعدل ببغداد، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله، ثنا جعفر بن محمد الرازي، ثنا الهيثم بن اليمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدَّثني محمد ـ يعني ابن عون ـ عن عكرمة، عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]. الشهادة يُسألون عنها في قبورهم بعد موتهم.

قال: قلت لعكرمة: ما هو؟ قال: يُسألون عن إيمان محمد ﷺ وأمر التوحيد.

قال: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]. قال: تلك الشهادة فلا يهتدون أبدًا. وهكذا رواه غيره، عن ابن عباس.

١١ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا محمد بن عمر الأسلمي قال: عبد السلام بن حفص ثنا، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «بي يُفتتن أهلُ القبور: وفيَّ نزلت هذه الآية: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾»(١).

قال أبو العباس: أحسبه قال: وفيه نزلت.

١٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحٰق، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحٰق الفزاري، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ في عذاب القبر(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ١٤٠) وفيه «فأما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون...» وقال المنذري في «الترغيب»، (٤/ ١٨٤): رواه أحمد بإسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٦٠١) من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد بنحوه.

٣ ـ بـــاب
إخبار المصطفى ﷺ بأن المؤمن والكافر جميعًا يُسألان ثم يُثبَّت المؤمنُ ويُعذَّب الكافرُ

١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد ـ يعني ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وُضِع في قبره وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، فيأتيه ملكان فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل ـ يعني محمدًا ﷺ؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله.

فيقال له: انظر إلى مقعدك في النار، قد أبدلك الله مقعدًا في الجنة. فيراهما جميعًا.

رواه مسلم في «الصحيح» عن عمرو بن زرارة، عن عبد الوهاب[1]. ورُوِيَ ذلك عن عبد الوهاب بن عطاء، أبسط من ذلك:

١٤ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، ثنا أبو بكر يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد ح.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، نا محمد بن عبد الله الرُّزِّيُّ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ دخل نخلًا لبني النجار فسمع صوتًا ففزع، فقال: «من أصحاب هذه القبور؟».

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه (ح ٢٨٧) وكذا البخاري في (الجنائز) باب: ما جاء في عذاب القبر، (٣/ ٢٧٥)، (ح ١٣٧٤) عن طريق عياش بن الوليد، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس به.

قالوا: يا نبي الله، ناس ماتوا في الجاهلية.

فقال: «نعوذ بالله من عذاب القبر، وعذاب النار، وفتنة الدجال».

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: «إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، وإن المؤمن إذا وُضع في قبره أتاه ملك فيقول له: ما كنت تعبد؟

«فإن الله هداه» ـ وفي رواية القطان: «فإن هداه الله عزَّ وجلَّ» ـ فيقول: كنت أعبد الله.

فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟

فيقول: هو عبد الله ورسوله.

قال: فما سئل عن شيء غيرهما، فينطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتك كان في النار، ولكن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عصمك ورحمك، فأبدلك به بيتًا في الجنة.

فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي.

فيقال له: اسكن.

وإن الكافر: إذا وضع في قبره أتاه ملك فينهره فيقول: ما كنت تعبد؟

فيقول: لا أدري!

فيقول: لا دريت، ولا تليت!

فيقول: ما كنت تقول في هذا الرجل؟

فيقول: كنت أقول ما يقول الناس!

قال: فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين».

لفظهما سواء[(١)]، وهكذا رواه أحمد بن حنبل، عن عبد الوهاب بن عطاء[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود «كتاب السنة» باب: في المسألة في القبر، وعذاب القبر، (٤٧٥١) وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ٣٩٧٧)، وقال: «صحيح».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٣٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبي نصر، عن سعيد عن قتادة عنه، وراجع صحيحه (ح ١٣٤٤).

١٥ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنا أبو بكر الإسماعيلي، أنبا أبو يعلى، والحسن، قالا: ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع.

قال أبو بكر: وأخبرني الفاريابي، والحسن، قالا: ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا وُضع في قبره، وتولى عنه أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد؟

فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله.

قال: فيقال له: انظر إلى مقعد لك من النار قد أبدلك الله به مقعدًا في الجنة».

قال رسول الله ﷺ: «يراهما كلاهما ـ أو قال: جميعًا».

قال قتادة: فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا. ويملأ عليه خَضِرًا إلى يوم القيامة.

ثم رجع إلى حديث أنس قال: «وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟

فيقول: لا أدري! كنت أقول ما يقول الناس!

فيقال: لا دريت ولا تليت!

ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين».

هذا حديث الفاريابي، رواه البخاري في «الصحيح» فقال: وقال لي خليفة: ثنا يزيد بن زريع... فذكره، ورواه مسلم، عن محمد بن المنهال مختصرًا[(١)].

ورواه شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة:

١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، حدَّثنا أنس بن مالك، قال: قال نبي الله ﷺ: «إن العبد إذا وُضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه يسمع قرع نعالهم، قال: يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟

(١) أخرجه البخاري، كتاب: «الجنائز» باب: الميت يسمع خفق النعال: (ح ١٣٣٨) ومسلم كتاب: «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، باب: عرض مقعد الميت...، (ح ٧١/ ٢٨٧٠).

فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله.

فيقال: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك به مقعدًا من الجنة».

قال نبي الله ﷺ: «فيراهما جميعًا».

رواه مسلم في «الصحيح»(١).

١٧ ـ كما أخبرنا عبد الله بن يوسف، ثنا أبو عبد الله بن يزيد، وأبو أحمد بن عيسى، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، ثنا مسلم بن الحجاج، ثنا عبد بن حميد، ثنا يونس بن محمد، نا شيبان بن عبد الرحمٰن ـ فذكره بمثله، وزاد في آخره:

قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا، ويملأ عليه خَضرا إلى يوم يبعثون(٢).

وعن أسماء بنت أبي بكر، عن النبي ﷺ:

١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر بن إسحٰق الفقيه، أنبأ محمد بن غالب، ثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك ح.

وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين العدل، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: أتيت عائشة زوجَ النبي ﷺ حين خسفت الشمس، فإذا الناس قيام يصلون، وإذا هي قائمة، قالت: فقلت: ما للناس؟

فأشارت بيدها إلى السماء وقالت: سبحان الله!

فقلت: آية؟!

فأشارت أن نعم.

فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء، فلما انصرف حمِدَ الله رسولُ اللهِ وأثنى عليه، ثم قال: «ما من شيء كنت لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار، ولقد أُوحيَ إليَّ أنكم تُفْتَنون في القبور مثل ـ أو: قريب من ـ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة، أو النار عليه...، (ح ٧٠/ ٢٨٧٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه...، (ح ٢٨٧٠)، (٥/ ٧٢٢) ط الشعب.

فتنة الدجال، فأما المؤمن ـ أو: الموقن، لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ فيقول: هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتَّبعنا. فيقال له: نَمْ صالحًا، قد علمنا أن كنتَ لمؤمنًا.

وأما المنافق ـ أو: المرتاب، لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ فيقول: لا أدري سمعتُ الناس يقولون شيئًا فقلت».

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، ورواه مسلم من وجه آخر، عن هشام بن عروة[1].

١٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن الخليل الأصبهاني، ثنا موسى بن إسحٰق الخطمي القاضي، ثنا منجاب بن الحارث، أنا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة ـ فذكره بإسناده ومعناه، وفي آخره:

«وإنه قد أُوحي إليّ أنكم تُفتَنون في القبر مثل ـ أو: قريبًا من ـ فتنة المسيح الدجال، يُؤتى أحدُكم فيقول: ما تقول في هذا الرجل؟

فأما المؤمن ـ أو: الموقن ـ فيقول: هو رسول الله ﷺ، وهو محمد، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واتَّبعنا.

فيقال له: نَمْ صالحًا، إن كنا لنعلم أن كنت لتؤمن به.

وأما المنافق ـ أو: المرتاب ـ فيقول: ما أدري، سمعت الناس قالوا شيئًا فقلت كما قالوا! فيُعذب في قبره».

ورُوِيَ في ذلك، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ مُفَسَّرًا مَشْرُوحًا:

٢٠ ـ حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب ـ قال أبو داود: حدَّثناه عمرو بن ثابت، سمعته من المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب ـ وحدَّثنا أبو عوانة بأتمهما ـ قال البراء:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: «الوضوء» باب: من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، (١/٣٤٦)، (ح ١٨٤)، وفي مواضع أُخَر من صحيحه، ومسلم، كتاب: «الكسوف» باب: ما عرض على النبي ﷺ، في صلاة الكسوف من أمر الجنة (ح ١١/٥٠٩).

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يُلحَد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، فجعل يرفع بصره ينظر إلى السماء، ويخفض بصره وينظر إلى الأرض، ثم قال: «أعوذ بالله من عذاب القبر». قالها مرارًا.

ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في قبل من الآخرة، وانقطاع من الدنيا، جاءه ملك فجلس عند رأسه، فيقول: «أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوان.

فتخرج نفسه، فتسيل كما يسيل قطر السماء ـ قال عمرُ في حديثه «ولم يقله» أبو عوانة: «وإن كنتم ترون غير ذلك» ـ وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوطها، فيجلسون منه مدَّ البصر، فإذا قبضها لم يدعوها في يده طرفةَ عين، فذلك قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٦١].

قال: فتخرج نفسه كأطيب ريح وُجِدت، فتعرج به الملائكة فلا يأتون على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا: ما هذه الروح؟!

فيقال: فلان. بأحسن أسمائه، حتى ينتهوا إلى أبواب سماء الدنيا، فيفتح له، وتُشَيِّعهُ من كل سماء مقربوها، حتى يُنتَهى به إلى السماء السابعة، فيقال: اكتبوا كتابه في عليين. ثم يقال: رُدُّوه إلى الأرض، فإني وعدتهم أني منها خلقتهم، وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى.

قال: فَيُرَد إلى الأرض، وتُعاد رُوحهُ في جسده، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار، فينتهرانه ويجلسانه، فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟

فيقول: ربي الله، وديني الإسلام.

فيقولان: ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فيقول: هو رسول الله.

فيقولان: وما يدريك؟

فيقول: جاءنا بالبينات من ربنا، فآمنت به وصدقته.

قال: وذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]».

ثم قال: وينادي مُنادٍ من السماء أن قد صدق عبدي، فألبسوه من الجنة، وأفرشوه منها، وأروه منزله منها.

فيلبس من الجنة، ويُفرش منها، ويرى منزله منها، ويُفسح له مدَّ بصره، ويُمثّل له عملهُ في صورة رجل حسن الوجه، طيب الريح، حسن الثياب، فيقول: أبشر بما أعد الله لك، أبشر برضوان من الله. وجنات فيها نعيم مقيم.

فيقول: بشرك الله بخير، من أنت، فوجهك الوجه الذي جاء بالخير؟

فيقول: هذا يومك الذي كنت تُوعَد، والأمن الذي كنت تُوعَد، أنا عملك الصالح. فوالله ما علمتك إلا كنت سريعًا في طاعة الله، بطيئًا عن معصيته، فجزاك الله خيرًا.

فيقول: يا رب أقم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي.

قال: وإن كان كافرًا فاجرًا، وكان في قِبَلٍ من الآخرة، وانقطاع من الدنيا، جاءه ملك فجلس عند رأسه، فقال:

اخرجي أيتها النفس الخبيثة، أبشري بسخط الله وغضبه. فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مسوح، فإذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها في يده طرفة عين، قال: فتفرق في جسده فيستخرجها تقطع معها العروق والعصب كالسَّفُّود الكثير الشعب في الصوف المبلول، فتؤخذ من الملك فتخرج كأنتن ريح وجدت، فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟!.

فيقولون: هذا فلان. بأسوأ أسمائه.

حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فلا يفتح له، فيقول: ردوه إلى الأرض، إني وعدتهم أني منها خلقتهم، وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى.

قال: فيرمى من السماء، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: الآية ٣١].

قال: فيعاد إلى الأرض، وتعاد فيه روحه، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار، فينهرانه ويجلسانه، فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فلا يهتدي لاسمه، ويقال: محمد؟

فيقول: لا أدري! سمعت الناس يقولون ذلك!

فيقال: لا دريت!

فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، ويتمثل له عمله في صورة رجل قبيح الوجه، منتن الريح، قبيح الثياب، فيقول:

أبشر بعذاب الله وسخطه!

فيقول: من أنت، فوجهك الوجه الذي جاء بالشر؟

فيقول: أنا عملك الخبيث! والله ما علمتك إلا كنت بطيئًا في طاعة الله، سريعًا في معصيته».

قال عمرو في حديثه، عن منهال، عن زاذان، عن البراء، عن النبي ﷺ: «فيقيض له أصم أبكم معه مرزبة، لو ضُرب بها فيل صار ترابًا ـ أو قال: رميمًا ـ فيضربه ضربة تسمعها الخلائق إلا الثقلين، ثم تعاد فيه الروح فيضربه ضربة أخرى».

هذا حديث كبير، صحيح الإسناد، رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش.

وأخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في كتاب «السنن».

٢١ ـ كما أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة، نا أبو داود السجستاني، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير ح.

قال: وثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فذكر الحديث، بنحوِ منه[١]. وحديثُ أبي عوانة أتمُّ.

قال أبو داود: في ذكر المؤمن، زاد في رواية جرير: «فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]». الآية.

وقال: في ذكر الكافر، زاد في حديث جرير قال: «ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابًا، قال: فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين، فيصير ترابًا.

(١) أخرجه أبو داود في «كتاب السنة» باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، (٤٧٥٣) وأورده الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (٣٩٧٩).

قال: ثم تعاد فيه الروح».

ورواه جماعة عن المنهال مثل رواية الأعمش: أبو خالد الدالاني، وعمرو بن قيس الملائي، والحسن بن عبيد الله النخعي، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وغيرهم[١].

ورُوِيَ في إحدى الروايتين عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن أبي البحتري الطائي قال: سمعت البراء بن عازب ـ فذكره:

٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن بشران، ثنا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا شعيب بن صفوان، ثنا يونس بن خباب ـ فذكره[٢].

قال أبو عبد الله الحافظ: ذِكْر أبي البحتري في هذا الحديث وَهْمٌ، لإجماع الثقات على روايته، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، أنه سمع البراء.

٢٣ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي إملاء، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن زياد سبلان[٣]، ثنا عباد بن عباد قال: أتيت يونس بن خباب بمنى عند المنارة فسألته عن حديث عذاب القبر، فحدَّثني به، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، أنه سمع البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ـ فذكر الحديث.

ورواه معمر، ومهدي بن ميمون، عن يونس بن خباب، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء نحو رواية الجماعة.

ورواه عبد الله بن نمير، عن الأعمش، فبيَّن في الحديث سماع زاذان، عن البراء كما بيَّنه عباد بن عباد، عن يونس:

---

(١) أخرج هذه الروايات الحاكم في المستدرك (١/ ٤٠) ثم قال: «هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٩).

(٣) كذا في المخطوطة: إبراهيم بن زياد سبلان وفي المطبوع: إبراهيم بن يزيد، وهو كما في «تهذيب الكمال»: (٢/ ٨٥) إبراهيم بن زياد البغدادي، أبو إسحٰق المعروف بسبلان، بفتح السين المهملة والباء الموحدة، قال فيه الإمام أحمد: «إذا مات سبلان ذهب علم عباد بن عباد».

٢٤ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا الأعمش، ثنا المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث[(١)].

وأخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا هناد بن السري، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، نا المنهال، عن أبي عمر زاذان قال: سمعت البراء، عن النبي ﷺ قال ـ فذكره بنحوه.

ورواه زائدة بن قدامة، عن الأعمش. فبين سماعَ المنهال من زاذان، وسماعَ زاذان عن البراء:

٢٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد ثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا عبد الله ـ يعني ابن رجاء، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، نا زاذان، نا البراء قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ـ وذكر الحديث.

ورُوِيَ عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، في هذه القصة نحوًا من رواية زاذان عن البراء.

ورُوِيَ عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني أبو الحسن محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحٰق، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، حدَّثني أبي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، بنحو من حديث البراء، إلا أنه قال: «ارقد رقدة المتقين المؤمنين، ويقال للفاجر: ارقد منهوشًا.

قال: فما من دابة إلا ولها في جسده نصيب»[(٢)].

ورُوِيَ عن عائشة، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ من وجه آخر:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٩).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك (١/ ٣٨).

٢٧ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنبأ أبو سعيد[١] بن الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا شبابة بن سوَّار، ثنا ابن أبي ذئب.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق، أنا يحيىٰ بن أبي بكير[٢]، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، أنا محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلت عليَّ يهودية فقالت: أطعميني أعاذكِ الله من فتنة الدجال وفتنة القبر.

قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما تقول هذه اليهودية؟!

قال رسول الله ﷺ: «ما تقول»؟

قلت: تقول: أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر!.

فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مدًّا يستعيذ من فتنة الدجال وفتنة القبر، ثم قال: «أما الدجال فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته، وسأحذّركموه تحذيرًا لم يحذره نبيٌّ أمتَه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين عينيه (كافر) يقرأه كل مؤمن.

وأما فتنة القبر، فبي تفتنون، وعني تُسألون، فإذا كان الرجلُ الصالحُ أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام. فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله، فآمنا وصدقنا.

فيقال له: هل رأيت الله؟

فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى الله عزَّ وجلَّ.

فيفرج له فرجة قِبَل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله عزَّ وجلَّ!

ثم يفرج له فرجة قِبَلَ الجنة، فينظر إلى ما فيها من زهرتها وما فيها، فيقال له: هٰهنا مقعدك. ويقال: على اليقين كنتَ، وعليه متَّ، وعليه تبعث إن شاء الله.

---

(١) في المخطوط: «أبو سعد» والصواب ما أثبتناه من السير (١٥/ ٤٠٧).

(٢) في المخطوط «يحيىٰ بن أبي كثير» وما أثبتناه من تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٩٧)، يجرد تلاميذ محمد بن إسحٰق. وسيأتي في نهاية الحديث قول المصنف: «هذا لفظ يحيىٰ بن أبي بكير» وانظر كذلك الإسناد التالي.

وإذا كان الرجلُ السوءُ أُجلس في قبره فزعًا مشعوفًا فيقال له: فيم كنت؟

فيقول: لا أدري!

فيقال: ما هذا الرجل؟

فيقول: سمعنا الناس يقولون!

فيفرج فرجة قبل الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك.

ويفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، فيقال: هذا مقعدك.

ثم يقال: على الشك كنتَ. وعليه متَّ، وعليه تبعث إن شاء الله».

هذا لفظ حديث يحيىٰ بن أبي بكير(١)، وحديث شبابة بمعناه، وزاد في آخر خبره: قال: «وعليه تبعث إن شاء الله. قال: ثم تعذب».

٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير، نا محمد بن عبد الرحمٰن ـ يعني، ابن أبي ذئب، عن محمد بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال ـ فذكر ما في حديث عائشة(٢).

٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني خلف بن محمد الكرابيسي، ثنا صالح بن محمد بن حبيب قال: سمعت محمد بن يحيىٰ، وحدث بحديث القبر، وفيه اللفظة:

«فيقال له: هل رأيت الله؟ فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى الله».

قال محمد بن يحيىٰ: هذه في الدنيا، فإن أهل الجنة ينظرون إلى الله بأبصارهم.

ورُوِيَ في ذلك عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ١٣٩، ١٤٠) من طريق يزيد بن هارون قال: أنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة، وليس فيه قوله: «فيقال له هل رأيت الله؟ فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى الله عز وجل» وأورده الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ١٣٦١)، وقال: «حسن».

(٢) أخرجه ابن ماجه في «الزهد» باب: ذكر القبر والبلى (٤٢٦٨). من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا شبابة عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وانظر صحيح ابن ماجه، وقال: «صحيح».

٣٠ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، نا أبو عامر، ثنا عباد ـ يعني ابن راشد ـ عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال: «يا أيها الناس، إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق، فأقعده فقال: ما تقول في هذا الرجل؟

فإن كان مؤمنًا قال: أشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

فيقول له: صدقت.

ثم يفرج له باب إلى النار، فيقول: هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت به فهذا منزلك. فيفتح له باب إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه، فيقول له: اسكن ويفسح له في قبره.

وإن كان كافرًا، أو منافقًا، يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟

فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلت!

فيقول: لا دريت، ولا تليت، ولا هديت.

ثم يفتح له باب إلى الجنة، فيقال له: هذا لك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت به فإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أبدلك به هذا.

ويفتح له باب إلى النار، ثم يقمعه بالمطراق، يسمعها خلق الله كلهن غير الثقلين».

فقال بعض القوم: يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطرقة إلا هيل عند ذلك!

فقال رسول الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧][1].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»، (٣/ ٤٢٣) وفيه: فقال بعض القوم «إلا هبل عند ذلك» كذا بالباء الموحدة، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة باب: في القبر وعذاب القبر، من طريق الحسين بن إسماعيل بن أبي كبشة، حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند قال: سمعت أبا نضرة يقول: حدثني أبو سعيد الخدري، وذكره، وفيه «إلا ذهل» وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٨).

٤ ـ بــاب
نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر

قال الله جلّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ [فصلت: الآية ٣٠].

وقال: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ [الفجر: الآيات ٢٧ - ٣٠].

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٩٣].

٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحٰق الفقيه إملاء، أنا علي بن الصقر بن نصر، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، ثنا بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: «إذا خرجت روح المؤمن، تلقاها ملكان يصعدا[1]، بها ـ قال حماد: فذكر من طيب ريحها[2]. وذكر المسك، قال:

يقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليكِ وعلى جسد كنتِ تعمرينه. فينطلق به إلى ربه، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه ـ قال حماد: ذكر من نتنها وذكر لعنًا[3]، ويقول أهل السماء: روح خبيثة من قبل الأرض.

قال: ويقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي صحيح مسلم (يصعدانها).

(٢) في المخطوطة: ريح طيبها. والمثبت من صحيح مسلم.

(٣) في المخطوطة: «لعن» والمثبت من صحيح مسلم.

قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه على أنفه هكذا.

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد الله بن عمر القواريري(١).

٣٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: «إن المؤمن إذا احتضر، حضره ملكان يقبضان روحه في حريرة، فيصعدان به إلى السماء، فتقول الملائكة: روح طيبة جاءت من الأرض.

فيصعدان به فيقال: أبشر بروح، وريحان، ورب غير غضبان.

ثم يقال: ردوه إلى آخر الأجلين.

وإن كان كافرًا يقبضان روحه في مسح؛ ثم يصعدان به إلى السماء فتأخذ الملائكة على أنفها، ويقولون: ريح خبيثة جاءت من الأرض.

فيصعدان به فيقال: أبشر بعذاب الله وهوانه.

ثم يقال: ردوه إلى آخر الأجل ـ أو: الأجلين».

٣٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحٰق، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير، ثنا محمد [بن](٢) ـ عبد الرحمٰن ـ يعني ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجلُ الصالحُ قالوا: اخرجي أيتها النفس المطمئنة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان.

فما يزال يقال له ذلك حتى تخرج، فيُعرج بها حتى يُنتهى بها إلى السماء، فيُستفتح لها، فيقال من هذا؟

فيقال: فلان بن فلان.

---

(١) أخرجه مسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (ح ٢٨٧٢).

(٢) في المخطوطة والمطبوع: يحيىٰ بن أبي كثير والصواب ما أثبتناه وانظر الكلام على إسناد الحديث رقم ٢٨.

فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان.

فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء ـ أظنه أراد: السماء السابعة.

قال: وإذا كان الرجلُ السوءُ قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج.

فلا يزال يقال له ذلك حتى تخرج، فيُنتهى بها إلى السماء، فيقال:

من هذا؟

فيقال: فلان بن فلان.

فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنه لا تفتح لك أبواب السماء.

فترسل إلى الأرض، ثم يصير إلى القبر»[(١)].

٣٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء المهرجاني بها، ثنا الحسن بن محمد بن إسحٰق، أنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن قسامة بن زهير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا حُضر، أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء، فيقولون: اخرجي راضية مرضية عنك، إلى روح الله وريحان، ورب غير غضبان.

فتخرج كأطيب ريح مسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضًا يشمونه حتى يأتون به باب السماء، فيقولون: ما أطيب هذه الريح جاءتكم من قبل الأرض!

فكلما أتوا سماء قالوا ذلك، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فَلَهُمْ أفرحُ به من أحدكم بغائبه إذا قدم عليه، ويسألونه: ما فعل فلان؟ فيقولون: دعوه حتى يستريح، فإنه كان في غم الدنيا. فإذا قال لهم: ما أتاكم فإنه قد مات. يقولون: ذُهب به إلى أمه الهاوية.

---

(١) الحديث أخرجه في «المسند» (٢/ ٣٦٤) واللفظ له، وابن ماجه في «الزهد» باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٦٢) من طريق شبابة عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة. وأورده الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٣٤٣٧)، وصحيح الجامع (١٩٦٨)، وقال: (صحيح).

وأما الكافر، فإن ملائكة العذاب تأتيه بمسح، فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوط عليك، إلى عذاب الله وسخطه.

فتخرج كأنتن ريح جيفة، فينطلقون به إلى باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح! كلما أتوا على أرض قالوا ذلك، حتى ينتهوا به إلى أرواح الكفار(١).

٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا محمد بن كثير، ثنا همام ح.

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام محمد بن غالب، نا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس، عن عبادة بن الصامت، أن نبي الله ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أو بعض أزواجه:

إنا لنكره الموت.

قال: «ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت، بُشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله، والله أحب لقاءه.

وإن الكافر إذا حضره الموت، بُشِّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره له مما أمامه، فكره لقاء الله، فكره الله لقاءه». لفظ حديث هدبة.

رواه البخاري في «الصحيح» عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم، عن هدبة بن خالد، كلاهما عن همام بن يحيىٰ(٢).

٣٦ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن حمويه العسكري، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدم، ثنا شعبة، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا».

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (١/ ٢٦٠) وابن حبان في صحيحه والحاكم في «مستدركه» (١/ ٣٥٢، ٣٥٣) من طريق قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ١٣٠٩): وهو كما قالا، وأورده في صحيح الجامع (ح ٤٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في «الرقاق» باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، (١١/ ٣٦٤، ٣٦٥)، (ح ٦٥٠٧)، ومسلم في «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار»، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (ح ٢٦٨٣).

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس[١].

٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا يحيىٰ بن معين، ثنا هشام بن يوسف، نا عبد الله بن بحير القاضي، عن هانىء مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال:

كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ إذا وقف على قبر بكى، حتى يبل لحيته، فقيل له: تُذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا!

قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه»[٢].

٣٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس، ثنا العباس بن محمد الدوري، نا يحيىٰ بن معين، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني، ثنا عبد الله بن بحير، عن هانىء مولى عثمان بن عفان [قال: سمعت عثمان بن عفان] ـ رضي الله عنه ـ يقول: مرَّ رسول الله ﷺ بجنازة عند قبر وصاحبهُ يُدفن، فقال رسول الله ﷺ: «استغفروا لصاحبكم، وسلوا الله له التثبيت، فإنه الآن يسأل»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: ما ينهى من سب الأموات (٣/ ٣٠٤)، (١٣٩٣)، وأخرجه أيضًا في «الرقاق» باب: سكرات الموت (١١/ ٣٦٩)، (ح ٦٥١٦).

(٢) أخرجه الترمذي في «الزهد» باب: القبر أول منازل الآخرة (٢٣٠٩)، وابن ماجه في «الزهد» أيضًا، باب ذكر القبر والبلى (٤٢٦٧) وانظر صحيح الترمذي (ح ١٨٧٨) صحيح ابن ماجه (ح ٣٤٤٢) وقال: حسن.

(٣) أخرجه أبو داود في «الجنائز» باب: «الاستغفار عند القبر للميت» (٣٢٢١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه «الذهبي» والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤١٨) وأورده الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (ح ٢٧٥٨) وصحيح الجامع (ح ٩٤٦).

٥ ـ بـــاب
الإسراع بالجنازة لما تَقْدُمُ إليه من الخير إن كانت صالحةً

٣٩ ـ نا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف إملاء، أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المصري بمكة، أنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تكن صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم».

رواه البخاري في «الصحيح» عن علي، ورواه مسلم، عن أبي بكر وغيره، عن ابن عيينة[1].

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب السرعة بالجنازة، (٢١٨/٣)، (ح ١٣١٥) ومسلم في «الجنائز»، باب الإسراع بالجنازة (ح ٩٤٤).

٦ ـ بــاب
إخبار المصطفى ﷺ بقول الجنازة بعد المعاينة

٤٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ملحان، نا يحيىٰ بن بكير ح.

وأخبرنا أبو الحسن، ثنا أحمد ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا قتيبة بن سعيد قالا: ثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت[(١)] صالحة قالت: قدموني، قدموني. وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق».

رواه البخاري في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد وغيره[(٢)].

---

(١) في المخطوطة: قالت وهو تحريف، والمثبت في مصدر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب «الجنائز» باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء، (٣/ ٢١٧) (ح ١٣١٤) وباب قول الميت وهو على الجنازة: قدموني (ح ١٣١٦) وباب: كلام الميت على الجنازة (ح ١٣٨٠).

٧ ـ بــاب
الدليل على أنه تُعاد روحه في جسده ثم يُسأل فيُثاب المؤمن ويعاقب الكافر

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عِمران: الآيتان ١٦٩، ١٧٠].

وقال في الكفار: ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾ [غافر: الآيتان ١٠، ١١].

ويذكر عن محمد بن كعب القرظي[1] أنه قال: هذا قول الكفار؛ فموت الكافر في حياته في الدنيا على الكفر، والثانية موته، فهما موتتان، وإحدى الحياتين حياته في قبره بعد موته، والثانية حياته للبعث.

٤١ ـ أخبرناه عمر بن عبد العزيز، أنا أبو منصور العباس بن الفضل الضبي، ثنا أحمد بن نجدة[2]، نا سعيد بن منصور، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب قال: الكافر حي الجسد، ميت القلب؛ وهو قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: الآية ١٢٢].

يقول: أفمن كان كافرًا فهديناه، فموت الكافر وحياته موته وحياته بعد موته الذي لا يأكل فيه ولا يشرب، ثم حياته للبعث.

ويذكر عن غيره أنه قال: إحدى الموتتين موته بعد حياته في دار الدنيا والأخرى موته حين ينفخ في الصور النفخة الأولى، وإحدى الحياتين حياته بعد موته لسؤال الملكين والإحساس بالعذاب، والأخرى حياته للبعث.

---

(١) في المخطوطة: «القرض» وهو خطأ واضح وهو محمد بن كعب بن سليم، وقال ابن سعد: محمد بن كعب بن حيان بن سليم القرظي انظر ترجمته في السير (٥/ ٦٥).

(٢) في المخطوطة: «حميد بن غيدة» وهو تحريف والمثبت في مصدر التخريج، وانظر ترجمته في السير (١٣/ ٥٧١).

وقد قيل فيها غير ذلك، وفي سنة رسول الله ﷺ تنصيص على أنه تعاد روحه في جسده لذلك، وهو فيما:

٤٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني ـ رحمه الله ـ أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا سعدان بن نصر المخرمي، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب قال: خرجنا في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، قال: فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به، قال: فرفع رأسه وقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر؛ فإن الرجل المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من [السماء] ملائكة بيض الوجوه كأن على وجوههم الشمس، معهم حنوط من حنوط الجنة، وكفن من كفن الجنة، حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان.

قال: فتخرج نفسه فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ثم يخرج منها كأطيب نفحة ريح مسك وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الريح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان ـ بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ـ حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله عزَّ وجلَّ: اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى.

فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولان: ما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله عزَّ وجلَّ فآمنت به وصدقت.

قال: فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا من الجنة.

فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنت توعد.

فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير؟

فيقول: أنا عملك الصالح.

فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب.

قال: فتتفرق في جسده، فينزعونها ومعها العصب والعروق كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح.

قال: ويخرج منها كأنتن جيفة وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟

قال: فيقولون: فلان بن فلان ـ بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ـ حتى ينتهى بها إلى السماء فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: الآية ٤٠] إلى آخر الآية. قال: فيقول الله تبارك وتعالى: اكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السابعة السفلى، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى.

قال: فتطرح روحه طرحًا، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: الآية ٣١].

قال: ثم تعاد روحه في جسده، قال: فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك فيقول: هاه هاه، لا أدري!

قال: فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري!

قال: فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فيقول: هاه هاه، لا أدري!

قال: فينادي مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له بابًا من النار.

ويأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

قال: ويأتيه رجل قبيح الوجه، منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد.

فيقول: ومن أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر!

قال: فيقول أنا عملك الخبيث.

قال: فيقول: ربّ لا تقم الساعة، ربّ لا تقم الساعة.

٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا الأحوص بن جواب، ثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن حذيفة أنه قال: الروح بيد الملك، والجسد يقلب، فإذا حملوه تبعهم، فإذا وضع في القبر بثه فيه.

٨ ـ بــاب
الدليل على أنه بعد السؤال يعرض على مقعده بالغداة والعشي

قــال الله جــلّ ثـنــاؤه: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: الآيتان ٤٥،٤٦].

قال مجاهد: يعني بقوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. ما كانت الدنيا.

٤٤ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمٰن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ فذكره.

وقال قتادة: يرد عليه، يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم. توبيخًا، وصغارًا، ونقمة، وذلك فيما:

٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس بن يعقوب، ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب، أنا سعيد، عن قتادة ـ فذكره.

٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، أخبرني يحيىٰ بن منصور القاضي، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه».

رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل، ورواه مسلم، عن يحيىٰ بن يحيىٰ، كلاهما عن مالك، وكذلك رواه جماعة من أصحاب نافع عن نافع[1].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز». باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي (٣/ ٢٨٦)، (ح ١٣٧٩) وفي بدء الخلق (ح ٣٢٤٠).

٤٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحٰق بن إبراهيم، ومحمد بن يحيىٰ، قالا: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فالجنة، وإن كان من أهل النار فالنار».

فقيل لعبد الرزاق: في الحديث: «يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة»؟ قال: نعم.

رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق[(١)].

٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا محمد بن عمر الواقدي، أنا سلمة ابن أخي عمر، عن عمر بن شبة بن أبي كثير الأشجعي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة»[(٢)].

٤٩ ـ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز، أنا أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا البصروي، نا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن ميمون بن ميسرة قال: كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم، غدوة وعشية، كان يقول في أول النهار:

ذهب الليل وعرض آل فرعون على النار.

فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار.

وإذا كان العشي قال:

ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار.

فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (ح ٢٨٦٦).

(٢) ضعيف أخرجه الترمذي في القيامة (٢٤٦٠) بلفظ القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٦).

(٣) هذا الأثر أخرجه المصنف في «شعب الإيمان» (١/ ٣٦٠)، بنفس الإسناد، وذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور»، (٥/ ٦٥٩) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

٩ ـ بــاب
ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار

قـال الله جـل ثـنـاؤه: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة: الآية ١٠١].

قال قتادة في قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾. قال: عذاب في القبر وعذاب في النار.

٥٠ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق، ثنا عبد الرحمٰن بن غزوان أبو نوح قراد، ثنا شعبة، عن قتادة ـ فذكره.

٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا أبو النضر، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان منا رجل من بني النجار قد قرأ: (البقرة) و(آل عمران) وكان يكتب لرسول الله ﷺ فانطلق هاربًا حتى لحق بأهل الكتاب، قال فرفعوه؛ قالوا: هذا كان يكتب لمحمد ﷺ فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهه فتركوه منبوذًا.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع، عن أبي النضر(١).

٥٢ ـ وأخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، أنا يزيد بن هارون، أنا

---

(١) أخرجه مسلم في «صفات المنافقين وأحكامهم» (٥/٦٢٥)، (ح ١٢) ط الشعب، وبنحوه أخرجه البخاري من طريق أبي معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان رجل نصرانيًا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران».

حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن رجلًا كان يكتب للنبي ﷺ وكان قد قرأ: (البقرة) و(آل عمران) وكان الرجل إذا قرأ: (البقرة) و(آل عمران) جد فينا، وكان النبي ﷺ يملي عليه: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: الآية ٦]. فيقول: أكتب: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ١] فيقول له النبي ﷺ: «أكتب كيف شئت». ويملي عليه: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

فيقول: أكتب: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ١٣٤]؟ فيقول له النبي ﷺ: «أكتب كيف شئت».

قال: فارتد ذلك الرجل عن الإسلام ولحق بالمشركين، وقال: أنا أعلمكم بمحمد ﷺ إني كنت لأكتب كيف شئت.

فمات ذلك الرجل، فقال النبي ﷺ: «إن الأرض لا تقبله».

قال أنس: فحدَّثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجده منبوذًا، فقال أبو طلحة: ما شأن هذا الرجل؟

قالوا: قد دفناه مرارًا فلم تقبله الأرض(١).

ورواه أيضًا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، بمعناه، ومن ذلك الرجل أخرجه البخاري.

٥٣ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، حدَّثني الليث حدَّثني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني المطلب بن عبد الله ـ يعني: ابن حنطب، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ مر يسير على بغلة له بيضاء في المقابر ببقيع الغرقد، فحادت به بغلته حيدة، فوثب إليها رجال من المسلمين ليأخذوا بلجامها، فقال لهم رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها سمعت عذاب سعد بن زرارة يعذب في قبره» وكان رجلًا منافقًا.

٥٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحٰق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل ح.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٢٠، ١٢١) عن عبد الله، قال: حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس فذكره، وكذا الطحاوي في «مشكل الآثار»، (٤/ ٢٤٠) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٠٦)، من طريق عبد الرحيم بن منيب.

قال يوسف: وحدَّثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يزيد بن زريع ـ وهذا لفظ يزيد ـ قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن إسحٰق، نا سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قبر أحدكم ـ أو الإنسان ـ أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: منكر وللآخر: نكير. فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد ﷺ، فهو قائل ما كان يقول، إن كان مؤمنًا قال: هو عبد الله ورسوله، ويشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

قال: فيقولان: إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك. ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا، وينور له فيه، ثم يقال له: نم.

فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي أخبرهم.

فيقال له: نم كنومةِ العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله عزَّ وجلَّ من مضجعه ذلك.

وإن كان منافقًا قال: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون ذلك فكنت أقوله.

فيقولان: إنا كنت لنعلم أنك تقول ذلك.

ثم يقال للأرض: التئمي عليه. فتلتئم عليه حتى تختلف فيه أضلاعه، فلا يزال فيها معذبًا حتى يبعثه الله عزَّ وجلَّ من مضجعه ذلك[(١)].

---

(١) «حسن» أخرجه الترمذي في «الجنائز» باب: ما جاء في عذاب القبر (١٠٧١) وحسنه، وابن حبّان (٧٨٠) وصححه، وابن أبي عاصم في السنة (ح ٨٦٤)، من طريق المقدمي ثنا يزيد بن زريع، ثنا عبد الرحمٰن بن إسحٰق ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة مرفوعًا.

١٠ ـ بـــاب
ما يكون على مَن أعرَض عن ذِكر الله تعالى من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: الآية ١٢٤].

٥٥ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بن شبانة بن الشاهد بهمدان، ثنا أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، أنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: «عذاب القبر»(١).

٥٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المعيشة الضنك عذاب القبر».

٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في كتاب (المستدرك)، أنا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحٰق بن إبراهيم، ثنا النضر بن شميل، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي حازم المدني، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: عذاب القبر»(٢).

كذا أخبرناه مرفوعًا، وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمٰن، عن حماد مرفوعًا.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ كما في «الدر المنثور» (٤/ ٥٥٧).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك»، (٢/ ٣٨١) وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وزاد نسبته السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٥٥٦).

٥٨ ـ وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة عن أبي حازم المدني، عن النعمان بن أبي عياش ح.

وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنا أبو منصور العباس بن الفضل الضبي، أنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، نا سفيان، ثنا أبو حازم، ثنا أبو سلمة، عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طٰه: الآية ١٢٤] قال: «يضيق عليه قبره حتى تختلف [أضلاعه فيه]».

٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحٰق، ثنا عبد الله بن صالح، حدَّثني يحيىٰ بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: إن المعيشة الضنك أن يسلط عليه تسعة وتسعون تنينًا تنهشه في القبر»[1].

٦٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، ثنا أبو العباس، نا مخلد، ثنا أبو نعيم، نا أبو العباس، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾. قال: عذاب القبر.

٦١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، نا محمد، نا قبيصة، نا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح:

﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾. قال عذاب القبر».

٦٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، نا محمد، نا قراد بن نوح، أنا شعبة، عن السدي في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾. قال: عذاب القبر.

ورُوِيَ عن الحسن البصري مثل ذلك.

٦٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح؛ عن مجاهد: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾. قال ضيقة، يضيق عليه قبره[2].

---

(١) الأثر ضعيف، فإن في إسناده دراجًا أبا السمح وهو ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، كما قال الحافظ في «التقريب»، (١/ ٢٣٥)، لكن أخرجه البزار مرفوعًا من طريق محمد بن يحيىٰ الأزدي حدثنا محمد بن عمرو.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك مثله، كما في «الدر المنثور»، (٤/ ٥٥٨).

٦٤ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو الحسن علي بن محمد البصري، ثنا مالك بن يحيىٰ أبو غسان، نا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره، إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه. فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل.

فيقال له: اجلس. فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له: هذا ما تقول فيه؟

فيقول: دعوني أصلي.

قال: فيقولان: إنك ستفعل هذا فأخبرنا عما نسألك عنه.

قال: عما تسألوني؟!

قال: ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم، وبم تشهد عليه؟

فيقول: أشهد أنه رسول الله ﷺ جاء بالحق من عند الله.

فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله.

ثم يفتح له باب من أبواب الجنة. فيقال: انظر إلى مقعدك منها وما أعدّ الله عزَّ وجلَّ لك فيها.

فيزداد غبطة وسرورًا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا وينور له. ويعاد الجسد كما بدأ. وتجعل نسمته من النسيم الطيب، وهي طائر يعلق في شجر الجنة».

قال محمد: وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان قال: «فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله عزَّ وجلَّ».

ثم عاد إلى حديث أبي هريرة قال: «وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

وإن كان كافرًا أتى من قبل رأسه فلم يوجد شيء، ثم أتى عن يمينه فلم يوجد شيء، ثم أتى عن يساره فلم يوجد شيء، ثم أتى من قبل رجليه فلم يوجد شيء، فيقال له: اجلس. فيجلس خائفًا مرعوبًا فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم أي رجل هو؟ ماذا تقول فيه؟ ماذا تشهد به عليه؟

فيقول: أي رجل؟

فيقال: الذي كان فيكم.

فلا يهتدي لاسمه حتى يقال: «محمد» فيقول: ما أدري، سمعت الناس قالوا قولًا فقلت كما قال الناس.

فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله.

ثم يفتح له باب من أبواب النار، فيقال له: ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها.

فيزداد حسرة وثبورًا، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال له: هذا مقعدك من الجنة، وما أعد الله لك فيها لو أطعته، فيزداد حسرة وثبورًا، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه».

قال أبو هريرة: فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: الآية ١٢٤][(١)].

٦٥ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنا جدي يحيىٰ بن منصور القاضي، نا محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، نا هارون بن سعيد الأيلي، أنبأ عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويرحب قبره سبعين ذراعًا، وينور له كالقمر ليلة البدر، أتدرون فيم أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ أتدرون ما المعيشة الضنك»؟!

قالوا: الله ورسوله أعلم.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٣٧٩) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا سعيد بن عامر ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره، ثم ذكر له إسنادًا آخر من طريق العدل ثنا إبراهيم بن إسحٰق الحربي.

قال: «عذاب الكافر في قبره: والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينًا، أتدرون ما التنين؟! تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس، ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة».

٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا سفيان، نا أبو نعيم، وقبيصة، قالا: ثنا سفيان، عن العلاء بن عبد الكريم، عن أبي كربة ـ أو كرمة ـ قال أبو نعيم: هكذا قال سفيان، عن زاذان: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطُّور: الآية ٤٧] قال: «عذاب القبر».

٦٧ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحٰق، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ يقول: عذاب القبر، قبل عذاب يوم القيامة.

١١ ـ بـــاب
جواز الحياة في جزء منفرد
وأن البنية ليست من شرط الحياة كما أنها ليست من شرط الحي وفي ذلك جواز تعذيب الأجزاء المتفرقة

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القَصَص: الآية ٦٨].

وقـــال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

وقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البَقَرة: الآية ٢٥٥].

وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١].

٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه، ثنا محمد بن أيوب. أنبأ أيوب، أنا موسى بن إسماعيل، وعلي بن عثمان، وهدبة بن خالد، قالوا: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثًا، ثم أتاهم فقام عليهم فقال: «يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا فإني وجدت ما وعدني ربي حقًّا»؟!.

فسمع عمر ـ رضي الله عنه ـ قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعون؟ وأنى يجيبون وقد جَيَّفوا؟!

فقال: «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا».

ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر.

رواه في «الصحيح» عن هداب بن خالد[1].

---

(١) أخرجه مسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (ح ٥٠٧٤).

وبمعناه رواه قتادة بن دِعامة، عن أنس بن مالك، ثم قال قتادة: أحياهم الله بأعيانهم حتى يسمعوا قوله توبيخًا وصغارًا ونقمة وندامة.

٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عمر المقرىء، وأبو بكر الفقيه، قالا: أنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خلاد الباهلي، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، نا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ـ فذكره(١).

وفي ذلك كالدلالة على أن تغيرهم عن حالهم لم يمنع خلق الحياة فيهم حتى سمعوا كلامه، وكذلك إذا تفتتوا.

٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن مؤمل، ثنا الفضل بن محمد بن المسيب، نا سعيد بن داود، ثنا خلف بن خليفة، عن أبيه قال: شهدت مقتل سعيد بن جبير، فلما بان رأسه قال: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، ثم قالها الثالثة، ولم يتممها(٢).

---

(١) هذه الرواية أخرجها البخاري في «المغازي» (٧/ ٣٥١) (ح ٣٩٧٦)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٩) من طريق عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة أن النبي ﷺ كان إذا قاتل قومًا فهزمهم أقام بالعرصة ثلاثًا وأنه لما كان يوم بدر أمر بصناديد قريش فألقوا في قليب من قلب بدر خبيث منتن قال: ثم راح إليهم ورحنا معه ثم قال: يا أبا جهل. . . الحديث، وبعده قال قتادة: بعثهم الله عزّ وجلّ ليسمعوا كلامه توبيخًا وصغارًا ونقمة. . .

(٢) الأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٩٠، ٢٩١) من طريق أبي حامد ثنا محمد ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا سنيد عن خلف بن خليفة أبيه.

١٢ ـ بـــاب
الدليل على أن الله تعالى
يخلق على مَن فارق الدنيا أحوالاً لا نشاهدها
ولا ندركها يتنعّم فيها قوم ويتألم آخرون

قال الله جل ثناؤه فيمن أنعم عليهم بالإيمان والاستقامة: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَٰئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلَت: الآية ٣٠].

قال مجاهد: ذلك عند الموت.

٧١ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، نا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ فذكره.

٧٢ ـ وأخبرنا أبو الطيب أحمد بن علي بن محمد الجعفري بالكوفة، ثنا أبو أحمد عبيد الله بن موسى بن أبي قتيبة، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا عبد الحميد بن صالح، عن ابن المبارك، عن سفيان في قوله: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَٰئِكَةُ﴾ أي: عند الموت: ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ أمامكم، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من ضيعاتكم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾. قال: يبشر بثلاث بشارات عند الموت وإذا خرج من القبر، وإذا فزع، ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كانوا معكم.

وقال فيمن أنعم عليهم بالشهادة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [آل عِمرَان: الآيتان ١٦٩، ١٧٠]. فقطع عليهم بأنهم أحياء، وهم ذا يرون في دار الدنيا متشحطين في الدماء قد صاروا جيفة تأكلهم سباع الطيور والوحوش؛ وفي ذلك دلالة على جواز خلق الله ـ تعالى ـ عليهم أحوالًا يسمعون فيها وإن كنا لا نقف عليها.

٧٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي، ثنا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال:

سألنا عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٦٩]. قال:

أما إذا قد سألنا عن ذلك؛ أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش.

قال: فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال: «سلوني ما شئتم» فقالوا: يا ربنا، وما نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا؟! فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا: نسألك أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك. قال: فلما رأوا أنهم لا يسألون إلا هذا تركوا.

٧٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي علي المهرجاني، أنا الحسن بن محمد بن إسحٰق، نا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو موسى ـ فذكر معناه.

رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وغيره، عن أبي معاوية. وهكذا قاله جرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس، وجماعة، عن الأعمش.

كطير خضر. وقال بعضهم: في جوف طير خضر(١).

٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ محمد بن إسحٰق، ثنا الحارث بن الفضيل الأنصاري، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء على بارق ـ نهر بباب الجنة ـ في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيًا»(٢).

قال الشيخ رحمه الله: الحديث الأول أصح من هذا.

ورُوِيَ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ مثل حديث ابن مسعود، فإن صح هذا فكأنه في قوم منهم، والحديث الأول في آخرين.

---

(١) أخرجه مسلم في «الإمارة» باب: بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (ح ١٨٨٧) من طريق يحيىٰ بن يحيىٰ وأبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة به. وكذا أخرجه الترمذي وعبد الرزاق والطبري من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة به، وكذا أخرجه عبدِ الرزاق والطبري من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦) والحاكم (٢/ ٧٤) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٩٨): رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات وأورده السيوطي في الدر المنثور، (٢/ ١٧١).

ولأهل الجنة منازل ودرجات، فكذلك أهل النار، أحوالهم فيما يعذبون به مختلفات، وعلى ذلك يحمل ما روينا في أنواع الثواب والعقاب، فيصنع بقوم هكذا وبقوم كذلك، لا أن شيئًا من هذه الأخبار يخالف صاحبها خلاف تناقض، ولكن أحوالهم تختلف في أنواع ما يجزون به من الثواب والعقاب.

٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحٰق، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، نا شعبة، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

لما قتل أبي يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه، وجعل أصحاب النبي ﷺ ينهوني عن ذلك، والنبي ﷺ لا ينهاني عن ذلك، وجعلت عيني تبكي، فقال رسول الله ﷺ: «لا تبك ـ أو ما يبكيك ـ ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه».

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي الوليد، وأخرجه من أوجه أخر، عن شعبة، ورواه ابن جريج، وابن عيينة، عن محمد بن المنكدر[(١)].

٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا محمد بن غالب، ثنا أبو الوليد ومسلم وأبو عمر، قالوا: نا شعبة، عن عدي قال: سمعت البراء يقول: لما توفي إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال رسول الله ﷺ: «إن له مرضعًا في الجنة»[(٢)].

٧٨ ـ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم، نا سليمان بن حرب، ثنا شعبة ـ فذكره بإسناده قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ـ فذكره.

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي الوليد سليمان بن حرب.

فحكم رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ـ عليه السلام ـ بأنَّ له مرضعًا في الجنة، وهو مدفون ببقيع الغرقد في مقبرة المدينة، وأخبر عن إظلال الملائكة عبد الله بن عمرو بن حرام وإن كان أصحابه لا يقفون على شيء من ذلك معاينة.

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه (٣/ ١٣٧) (ح ١٢٤٤) وفي الجهاد (ح ٢٨١٦) وفي المغازي (ح ٤٠٨٠) ومسلم في الفضائل.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب: ما قيل في أولاد المسلمين، (٣/ ٢٨٨) وفي «بدء الخلق» (ح ٣٢٥٥) وفي الأدب، (ح ٦١٩٥).

وفي كل ذلك وفيما روى من أمثاله تركناه لأجل التخفيف، وترك التطويل، دلالة على ما قصدناه من جواز حدوث هذه الأحوال على من فارق الدنيا، وإن كنا لا نشاهدها ولا نقف عليها، ووجب اعتقادها عند ورود الخبر الصحيح بها، وقد قال الله جل ثناؤه فيمن حكم عليه بالعذاب: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ [الأنفال: الآيتان ٥٠، ٥١].

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٩٣]. وقال في آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: الآية ٤٦].

فحكم عليهم بضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم حين تتوفاهم وإن كنا لا نشاهده وبما تقول لهم الملائكة عند الموت وهم باسطو أيديهم وإن كنا لا نسمعه، وعلى آل فرعون يعرضهم على النار غدوًا وعشيًا ما دامت الدنيا وإن كنا لا نقف عليه، وفي كل ذلك دلالة على ما قلناه.

٧٩ ـ وفي مثل ذلك ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحٰق، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا أبي، وشعيب بن الليث، قالا: ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار؛ كان أول من سيب السائبة»[1].

مخرج في «الصحيحين» من حديث الزهري، ومن حديث يزيد بن الهاد في «كتاب البخاري» وثبت ذلك من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ.

٨٠ ـ أما حديث عائشة فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا علي بن الحسين بن دينار، ثنا محمد بن أبي يعقوب،

(١) أخرجه البخاري في «المناقب» باب قصة خزاعة، (٦/ ٦٣٣)، (ح ٣٥٢١) من حديث الزهري وأخرجه في التفسير (ح ٤٦٢٣).

ثنا حسان بن إبراهيم، عن يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ... - الحديث، قال: «لقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضًا حين رأيتموني أتأخر، ورأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، وهو أول من سيب السوائب».

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن يعقوب، ورواه مسلم من وجه آخر، عن يونس بن يزيد(١).

٨١ - وأما حديث أبي الزبير، عن جابر، فأخبرناه محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ - فذكر الحديث، قال: وجعل يتقدم ويتأخر، ثم أقبل على أصحابه فقال:

إنه عرضت عليّ الجنة والنار، فقربت من الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا قصرت يدي عنه - أو قال: نلته - شك هشام - وعرضت عليّ النار، فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاكم، ورأيت امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت فيها أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار».

مخرج في «كتاب مسلم» من حديث هشام الدستوائي(٢).

٨٢ - وأخبرنا أبو الحسن المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحٰق، عن يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، ثنا عطاء، عن جابر قال: كسفت الشمس على عهد - رسول الله ﷺ - فذكر الحديث إلى أن قال عن النبي ﷺ: «فإذا رأيتم شيئًا من ذلك فصلوا حتى ينجلي، فإنه ليس من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه، حتى لقد جيء بالنار، فذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، قلت: أي رب، وأنا فيهم؟ حتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار، كان يسرق الحاج

(١) أخرجه البخاري بنحوه في «التفسير» باب (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) (٨/ ١٣٣) (ح ٤٦٢٤) ومسلم في الكسوف باب: صلاة الكسوف (ح ٩٠١).

(٢) أخرجه مسلم بنحوه في «الكسوف» باب ما عرض على النبي في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (ح ٩٠٤) من حديث هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر.

بمحجنه، فإذا فطن له قال: إنما تعلق بمحجني! إن غفل عنه ذهب به، حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها، فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعًا.

مخرج في «كتاب مسلم» من حديث عبد الملك بن أبي سليمان.

٨٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحٰق المزكي بنيسابور، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان، ثنا الحسن بن مكرم، نا عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن البراء بن عازب، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله ﷺ خرج حين وجبت الشمس فقال: «هذه أصوات يهود تعذب في قبورها».

٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، ثنا عون بن أبي جحيفة قال: سمعت أبي قال: سمعت البراء بن عازب، عن أبي أيوب ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ، ثنا مسدد، نا يحيىٰ، ثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن البراء بن عازب، عن أبي أيوب قال: خرج رسول الله ﷺ بعد ما غربت الشمس ـ ثم ذكره. وفي حديث النضر أن رسول الله ﷺ خرج يومًا حين وجبت الشمس ـ ثم ذكر الباقي مثله.

رواه البخاري، ومسلم جميعًا في «الصحيح» عن محمد بن المثنى، عن يحيىٰ، فأشار البخاري إلى حديث النضر(١).

٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحٰق، وأبو بكر بن الحسن القاضي، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي، ثنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة بنت عبد الرحمٰن، أنها سمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ وذكر لها أن عبد الله بن عمر

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: التعوذ من عذاب القبر، (٣/ ٢٨٤)، (ح ١٣٧٥) ومسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (ح ٢٨٦٩).

ـ رضي الله عنهما ـ يقول: «إن الميت ليعذب ببكاء الحي». فقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أما إنه لم يكذب، ولكنه أخطأ أو نسي؛ إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية وهي يبكي عليها أهلها فقال: «إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها».

رواه البخاري في «الصحيح»، عن عبد الله بن يوسف، ورواه مسلم، عن قتيبة كلاهما عن مالك بن أنس[1].

٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بنيسابور، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء المعروف بابن الحمامي ببغداد، قالا: ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: قرىء على يحيىٰ بن جعفر وأنا أسمع، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ سعيد بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن زيد بن ثابت قال: دخل رسول الله ﷺ حائطًا لبني النجار وهو على بغلة له، فمرَّت على قبور خمسة أو ستة، فحادت به البغلة، فقال: «أيكم يعرف أصحاب هذه القبور؟».

فقال رجل: أنا يا رسول الله.

قال: «ما هم؟».

قال: ماتوا في الإشراك.

فقال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، ولولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبور» يعني الذي هم فيه.

ثم قال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر، تعوذوا بالله من عذاب النار».

ثم قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».

ثم قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسماعيل ابن عُليَّة، عن الجريري بإسناده ومعناه[2].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته (٣/ ١٨١)، (ح ١٢٨٩) وكذا مسلم في الجنائز باب: الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه (ح ٩٣٢) واللفظ له والحديث بلغ حد التواتر فقد أورده العلامة الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، (ح ١٠٦).

(٢) أخرجه مسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه=

٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو؛ عن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا حسن الأشيب، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحميد عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان على بغلة شهباء، فمر على حائط لبني النجار، فإذا هو بقبر يعذب صاحبه، فحاصت البغلة، فقال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر»[1].

٨٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد، وأبو صادق بن أبي الفوارس قالوا: ثنا أبو العباس ثنا الربيع بن سلمان ثنا عبد الله بن وهب حدَّثني عبد الله بن عمر عن يحيىٰ بن أيوب عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ يحدث أن رسول الله ﷺ سمع صوتًا من قبر فقال: متى مات هذا؟.

قالوا: مات في الجاهلية.

فكأنه أعجبه ذلك فقال: «لولا أن لا تدافنوا ـ أو كما قال ـ لدعوت الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يسمعكم عذاب القبر».

٨٩ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز أنبأ محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون أنبأ شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث غندر عن شعبة.

٩٠ ـ وحدَّثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا محمد بن سعيد بن غالب وسعيد بن نصير قالا: ثنا سفيان بن عيينة نا قاسم الرحال عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل رسول الله ﷺ خربًا لبني النجار كأنه يقضي حاجة فخرج وهو مذعور فقال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني».

وهذا إسناد صحيح شاهد لما تقدم.

= وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (ح ٢٨٦٧).

(١) أخرجه أحمد في «المسند»، (٣/ ١٧٥) من حديث حماد عن ثابت وحميد عن أنس، والبغوي في «شرح السنة» (٥١/ ٤٢٤)، من طريق حميد بن أبي حميد الطويل، ومسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» (ح ٢٨٦٨) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

٩١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين ثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر نا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ في نخل لنا، نخل أبي طلحة فمر رسول الله ﷺ بقبر فقام حتى مر إليه بلال فقال: «ويحك يا بلال هل تسمع ما أسمع؟! فقال: صاحب القبر يعذب».

قال: فسأل عنه فوجد يهوديًا[1].

٩٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني نا ابن نمير نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا في حائط لبني النجار فيه قبور منهم وهو يقول: استعيذوا بالله من عذاب القبر.

فقلت: يا رسول الله للقبر عذاب؟!.

فقال: «إنهم ليعذبون في قبورهم عذابًا تسمعه البهائم»[2].

وهذا أيضًا شاهد لما تقدم.

٩٣ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحٰق الفقيه أنبأ علي بن الحسين بن الجنيد ثنا المعافى بن سليمان الحراني ثنا فليح بن سليمان حدَّثني هلال بن علي ـ وهو ابن أبي ميمونة ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان في البقيع فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال هل تسمع ما أسمع؟!».

فقال: لا والله يا رسول الله ما أسمع.

فقال: «ألا تسمع أهل القبور يعذبون!»[3].

قال الشيخ: وهذا أيضًا بإسناد صحيح شاهد لما تقدم.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥١)، وقال الهيثمي في «المجمع»، (٣/ ٥٦) «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

(٢) صحيح أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٢) وابن حبان (٧٨٧)، والآجري، من طريق ابن معاوية به، وقال الهيثمي في (المجمع) (٣/ ٥٦) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٥٩) من طريق سريج ثنا فليح عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال: أخبرني بعض من لا أتهمه من أصحاب النبي ﷺ.

وفي كل ذلك دلالة لمن آمن بالله ورسوله محمد ﷺ على جواز تعذيب من انتقضت بنيته في رؤيتنا أو صار رميمًا في أعيننا عذابًا يسمعه من أراد الله سبحانه أن يسمعه دون من لم يرده، ويشاهده من أراد الله تعالى أن يشاهده دون من لم يرده فقد سمع رسول الله ﷺ أصوات من يعذب منهم ولم يسمعها من كان معه من أصحابه، ورأى حين صلى صلاة الخسوف من يجر قصبه في النار، ومن يعذب في السرقة، والمرأة التي كانت تعذب في الهرة وقد صاروا في قبورهم رميمًا في أعين أهل زمانه، ولم ير من صلى معه من ذلك ما رأى، وقد رأى رسول الله ﷺ في خبر صحيح عنه في منامه ـ ورؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم وحي ـ جماعة يعذبون في مواضع متفرقة في جرائم مختلفة ولعلهم صاروا رميمًا في قبورهم في أعيننا وذلك فيما:

٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه بالطابران ثنا محمد بن أيوب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم ثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟».

قال: فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله. فسألنا يومًا فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟».

فقلنا: لا.

قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديث يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيضع الكلوب مثله».

قلت: ما هذا؟!».

قالا: انطلق، انطلق.

«فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما كان فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟!».

قالا: انطلق، انطلق.

«فانطلقنا إلى بيت مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارًا فإذا اقتربت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت: ما هذا؟!».

قالا: انطلق.

«فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على شاطىء النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فأراد أن يخرج فرمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما أراد أن يخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان. فقلت: ما هذا؟!».

قالا: انطلق.

«فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي إلى الشجرة فأدخلاني دارًا هي أفضل وأحسن فيها شيوخ وشباب».

«قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت».

قالا: نعم، الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلو الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم ـ عليه السلام ـ والصبيان حوله أولاد الناس، والذي يوقد النار «مالك» خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل فارفع رأسك.

«فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب» قالا: ذاك منزلك.

«قلت: دعاني أدخل منزلي».

قال: إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك.

رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل(١).

٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا ابن جابر حدَّثني

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: ما قيل في أولاد المشركين، (٣/ ٢٩٥)، (ح ١٣٨٦) وفي مواضع أُخَر من صحيحه، ومسلم في «الرؤيا» باب: رؤيا النبي ﷺ مختصرًا، (ح ٢٢٧٥).

سليم بن عامر أبو يحيىٰ الكلاعي حدَّثني أبو أمامة الباهلي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي وأتيا بي جبلًا فقالا لي: اصعد.

فقلت: إني لا أطيقه.

فقالا: إنا سنسهله لك.

قال: فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة فقلت: ما هذه الأصوات؟

قال: هذا عواء أهل النار.

ثم انطلق بي فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم منشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دمًا، قال: قلت: من هؤلاء؟!

قال: هم الذي يفطرون قبل تحلة صومهم.

فقال أبو أمامة: خابت اليهود والنصارى.

ـ قال سليم: لا أدري أشيئًا سمعه أبو أمامة من رسول الله ﷺ أم شيئًا من رأيه.

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخًا وأنتنه ريحًا وأسوئه منظرًا، قلت: من هؤلاء؟!

قال: هؤلاء قتلى الكفار.

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخًا وأنتنه ريحًا وأسوئه منظرًا، كأن ريحهم المراحيض، قلت: من هؤلاء؟ قال هؤلاء: الزانون والزواني.

ثم انطلق بي فإذا بنساء ينهشن ثديهن الحيات، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن، ثم انطلق بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين، قلت: من هؤلاء؟

قال: هؤلاء ذراري المؤمنين.

ثم شرف بي شرفًا فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم، قلت: من هؤلاء؟

قال: هذا جعفر، وزيد، وابن رواحة.

ثم شرف بي شرفًا آخر فإذا بنفر ثلاثة قلت: من هؤلاء؟

قال: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى ابن مريم وهم ينتظرونك»[1].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢١٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم=

٩٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا مصعب الزبيري ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبادة بن عبد الله بن أبي رافع عن جدته عن أبي رافع قال: بينا أنا في بقيع الغرقد مع النبي ﷺ وأنا أمشي خلفه إذ قال رسول الله ﷺ: «لا هديت ولا اهتديت» ثلاث مرات.

فقال أبو رافع: تبًّا لي يا رسول الله!

قال: «لست إياك أريد، أريد صاحب هذا القبر سئل عني غير أنه لا يعرفني» ـ وإذا قبر حين رش ودفن صاحبه.

وقيل: عن عباد بن عبد الله عن أبي رافع، وقيل: عن عباد بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع.

= يخرجاه وقد احتج البخاري بجميع رواته غير سليم بن عامر، وقد احتج به مسلم» وأقره الذهبي. وكذا أخرجه النسائي في «الكبرى» وابن حبان.

١٣ ـ بـــاب
تخويف أهل الإيمان بعذاب القبر

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الإسـراء: الآيتان ٧٤، ٧٥].

حكى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في «تفسيره» عن الحسن بن أبي الحسن البصري في قوله: ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: الآية ٧٥] قال: هو عذاب القبر.

٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق نا معاوية بن عمرو عن أبي إسحٰق الفزاري عن سفيان عن جابر عن عطاء في قوله: ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: الآية ٧٥].

قال: عذاب القبر.

٩٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسين بن حسن بن مهاجر، ومحمد بن إسماعيل بن مهران قالا: ثنا هارون بن سعيد الأيلي نا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدَّثني عروة بن الزبير أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول: هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟

قالت: فارتاع رسول الله ﷺ وقال: «إنما يفتن يهود».

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﷺ: «أشعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور؟!».

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: سمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر.

رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون الأيلي[١].

٩٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ تقول: قام النبي ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء في قبره. فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله ﷺ فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني: أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله؟.

قال: «قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبًا من فتنة الدجال».

رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيىٰ بن سليمان عن ابن وهب[٢].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: يا عمر كيف بك إذا أنت أعد لك من الأرض ثلاث أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر، ثم قام إليك أهلوك فغسلوك، وكفنوك، وحنطوك، ثم احتملوك حتى يغيبوك ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك فأتاك فتانا القبر «منكر» و«نكير» أصواتهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، قد سدلا شعورهما فتلتلاك وتوهلاك وقالا: من ربك؟ وما دينك؟

قال: يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي معي اليوم؟

قال: نعم.

قال: إذن أكفيكهما بالله تعالى[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في «المساجد ومواضع الصلاة» باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، ومن المأثم والمغرم بين التشهد والتسليم (ح ٥٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: ما جاء في العذاب، (٣/ ٢٧٥)، (ح ١٣٧٣) إلى قولها: «ضج المسلمون ضجة» وبتمامه أخرجه النسائي في الجنائز.

(٣) حديث عطاء بن يسار. قال الحافظ العراقي في المغني (٤/ ٥٣٥) ط. دار الكتب العلمية بهامش الأحياء: أخرجه ابن الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلًا ورجاله ثقات قال البيهقي في «الاعتقاد»: رويناه من وجه صحيح عن عطاء بن ياسر مرسلًا.

١٠٠ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحٰق ثنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن الفضيل بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي غطفان عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر، ثم أتاك «منكر» و«نكير» أسودان، يجران أشعارهما، كأن أصواتهما الرعد القاصف، وكأن أعينهما البرق الخاطف، يحفران الأرض بأنيابهما، فأجلساك فزعًا فتلتلاك وتوهلاك»؟

قال: يا رسول الله وأنا يومئذٍ على ما أنا عليه؟

قال: نعم.

قال: أكفيكهما بإذن الله يا رسول الله.

١٠١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ» أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ثنا محمد بن إسحٰق بن راهويه ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عمر كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت «منكرًا» و«نكيرًا»»؟

قال: يا رسول الله وما منكر ونكير؟

قال: «فتانا القوم، أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، معهما «مرزبة» لو جتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها، هي أهون عليهما من عصاي هذه فامتحناك فإن تعاتيت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادًا».

قال: يا رسول الله: وإني على حالتي هذه؟

قال: «نعم».

قال أرجو أكفيكهما[(١)].

١٠٢ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري نا أبو بكر محمد بن حمويه نا جعفر بن محمد القلانسي نا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم نا نافع

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي داود في «البعث والنشور» (١٧) من رواية إسماعيل عن أبي شمر عن عمر، وكذا المصنف في «الاعتقاد» (١٠٩) من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه عن أبيه به وقال غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل وزاد نسبته السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٥٣).

مولى عبد الله بن عمر عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن للقبر ضغطة لو نجا أحد منها لنجا سعد بن معاذ»(١).

١٠٣ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري ببغداد أنا أحمد بن سليمان النجاد ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عائشة ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد بن معاذ».

وقيل: عن نافع عن ابن عمر(٢).

١٠٤ ـ أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أنبأ إسماعيل الصفار ثنا محمد بن صالح الأنماطي نا أبو حذيفة ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدًا نجا من عذاب القبر لنجا سعد بن معاذ» ـ ثم قال بأصابعه الثلاث فجمعها كأنه يقللها ثم قال: «لقد ضغط ثم عوفي»(٣).

١٠٥ ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا العباس بن يعقوب نا العباس الدوري ثنا إسماعيل بن أبي مسعود ثنا عبد الله بن إدريس عن عبيد الله عن نافع، ثنا عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «فهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لم يهبطوا إلى الأرض قبل ذلك، ولقد ضم ضمة ثم أفرج عنه» ـ يعني سعد بن معاذ.

تابعه عمرو بن محمد القرشي عن ابن إدريس(٤).

---

(١) صحيح أخرجه أبو القاسم البغوي في «حديث علي بن الجعد» (٨/ ٢١٧٣) والطحاوي في (مشكل الآثار)، (١/ ١٠٧) عن شعبة بن إبراهيم قال: سمعت نافعًا يحدث عن امرأة ابن عمر عن عائشة مرفوعًا به.

(٢) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٠٨) من طريق أبي حذيفة: ثنا سفيان عن سعد عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، (٣/ ١٧٤) من نفس الطريق، ثم أشار إلى تضعيفه وترجيح الأول بقوله: «كذا رواه أبو حذيفة عن الثوري عن سعد ورواه غندر وغيره عن شعبة عن سعد عن نافع عن إنسان عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ مثله».

(٤) أورده المصنف في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٨) من طريق عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا ابن إدريس عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ... وذكره.

وقد رُوِيَ من وجه آخر عن عائشة وعن عمر ـ رضي الله عنهما ـ:

١٠٦ ـ أما حديث عائشة: فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو الزنباع روح بن الفرج حدَّثني عمرو بن خالد ثنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع سعد بن إبراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد أنها حدثت عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخلت يهودية فحدثتني ـ وذكر الحديث في قصة اليهودية وإخبار عائشة ـ رضي الله عنها ـ رسول الله ﷺ بقولها، قالت: فلم يرجع إليّ شيئًا فلما كان بعد ذلك قال: «يا عائشة تعوذي بالله من عذاب القبر فإنه لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ ولكنه لم يزد على ضمة»[١].

١٠٧ ـ وأما حديث ابن عمر: فحدَّثنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد بن موسى ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ قبره ـ يعني قبر سعد ـ فاحتبس فلما خرج قيل: يا رسول الله ما حبسك؟

قال: «ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشفه عنه»[٢].

ورُوِيَ عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي يقال إنه قد رأى النبي ﷺ، وولد بأرض الحبشة:

١٠٨ ـ أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدَّثني أبو صالح حدَّثني الليث حدَّثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي النضر عن زياد بن أبي عياش عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قعد على قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال: «لو نجا أحد من فتنة القبر ـ أو: لمة أو ضمة ـ لنجا سعد بن معاذ، لقد ضمه ضمة ثم رخي عنه».

وورد في حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ:

١٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحٰق حدَّثني معاذ بن رفاعة بن رافع أخبرني

---

(١) من هذه الطريق أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ١١٨٢)، وقال: «تفرد به ابن لهيعة»، قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٢٧٠) قلت وهو سيىء الحفظ، وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك»، (٣/ ٢٠٦) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي وذكره الحافظ بن كثير في «البداية» (٤/ ١٢٨) من رواية البزار.

محمود بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال: لما وضع سعد بن معاذ في حفرته سبح رسول الله ﷺ وسبح الناس معه وكبر وكبر القوم معه، قيل: يا رسول الله مم سبحت؟!

فقال: «هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه»[١].

١١٠ ـ وبإسناده عن ابن إسحٰق: حدَّثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد: ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا؟

فقالوا: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سُئل عن ذلك فقال: «كان يقصر في بعض الطهور من البول»[٢].

١١١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا موسى بن داود ثنا محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما بلغ القبر جعل ينظر فيه فقال: «عجبت منه يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ويملأ على الكافر نارًا»[٣].

١١٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس نا محمد ثنا عقبة بن مكرم نا عمرو بن سفيان القطعي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: يا رسول الله إنك منذ يوم حدثتني بصوت «منكر» و«نكير» وضغطة القبر ليس ينفعني شيء.

قال: «يا عائشة إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين، وإن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزًا رقيقًا، ولكن يا عائشة: ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة».

---

(١) ضعيف «أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٦٠، ٣٧٧)، من طريق معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن الجموح عن جابر، وبنفس الإسناد ساقه المصنف في (دلائل النبوة) (٤/ ٢٩).

(٢) من هذه الطريق أخرجه المصنف في (دلائل النبوة) (٣/ ٣٠) وضعفه الحافظ بن كثير في البداية (٤/ ١٢٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند»، (٥/ ٤٠٧) من طريق محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة، وأعله الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٦).

١٤ ـ بـاب
عذاب القبر في النميمة والبول

١١٣ ـ ثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه لفظًا، وأبو عبد الله ابن عم يوسف، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قراءة عليهما قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع عن الأعمش قال: سمعت مجاهدًا يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال:

مر رسول الله ﷺ على قبر فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» ـ قال وكيع: لا يتوقاه ـ قال: فدعا بعسيب رطب فشقه اثنين ثم غرس على هذا واحدًا وعلى هذا واحدًا، ثم قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا»(١).

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي موسى ويحيىٰ، ورواه مسلم عن إسحٰق بن إبراهيم وغيره كلهم عن وكيع.

١١٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا:

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش ـ فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال في الحديث:

«وأما الآخر فكان لا يستنزه من البول»، قال: ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم جعل في كل قبر واحدة. قال: قالوا: يا رسول الله لم فعلت هذا؟

قال: فقال: «لعلهما أن يخففا عنهما ما لم ييبسا».

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن المثنى وغيره عن أبي معاوية(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب» باب الغيبة. وقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ...﴾ [الحُجرات: الآية ١٢] (١٠/ ٤٨٤)، (ح ٦٠٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في «الوضوء» باب ما جاء في غسل البول، (١/ ٣٨٥)، (ح ٢١٨) وفي «الجنائز» باب الجريدة على القبر (٣/ ٢٦٤)، (ح ١٣٦١).

١١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي إملاء ثنا أبو قلابة ثنا معلى بن أسد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان بالنميمة والبول»، وأخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين وجعل على كل قبر واحدة وقال: «لعله أن يخفف عنهما ما داما رطبتين».

رواه مسلم في «الصحيح»[١] عن أحمد بن يوسف عن معلى بن أسد، ورواه منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس، وحديث الأعمش أصح ـ قاله البخاري فيما حكى عنه أبو عيسى الترمذي.

١١٦ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغددا نا أبو جعفر محمد بن عمر الرزاز ثنا أحمد بن زهير ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أكثر عذاب القبر في البول»[٢].

قال أبو عيسى الترمذي: سألت محمدًا ـ يعني: البخاري ـ عن حديث أبي عوانة فقال: هذا حديث صحيح وهذا غير ذاك الحديث.

١١٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا محمد بن سابق ثنا إسرائيل عن أبي يحيىٰ عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا من البول»[٣].

١١٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا محمد بن بكر الحضرمي ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد العزيز بن صالح أن أبا الخنساء حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه مر بقبرين فأخذ سعفة ـ أو: جريدة ـ فشقها فجعل أحدهما على أحد القبرين والشقة الأخرى على القبر الآخر.

---

(١) أخرجه مسلم في «الطهارة» باب: نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (١/٥٨٨، ٥٨٩)، (ح ١١٢) ط الشعب...

(٢) صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/١٢٢) وعنه ابن ماجه في سننه (٣٤٨)، والدارقطني والآجري في «كتاب الشريعة» (ص ٣٦٢، ٣٦٣).

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه» (ح ٤٦٠) والحاكم (١/١٨٣ ـ ١٨٤) وسكت عنه وكذا الذهبي وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٢٠٧): رواه البزار والطبراني في الكبير.

قال ابن وهب: أرى أنه سئل عن فعلته ـ رسول الله ﷺ: رجل لا يتقي من البول، والمرأة كانت تمشي بين الناس بالنميمة فانتظر بهما العذاب إلى يوم القيامة.

١١٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبيد ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: مر رسول الله ﷺ على قبر فوقف فقال: «إيتوني بجريدتين». فجعل إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه، فقلنا له: يا رسول الله أينفعه ذلك؟

قال: «لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر ما دام فيهما ندو»(١).

١٢٠ ـ ثنا أبو بكر محمد بن الحسن الأصولي أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار البكري عن أبي بكرة قال: بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ ومعي رجل ورسول الله ﷺ بيننا إذا أتى على قبرين فقال رسول الله ﷺ: «إن صاحبي هذين القبرين ليعذبان الآن في قبورهما فأيكم يأتيني من هذا النخل بعسيب»؟

فاستبقت أنا وصاحبي فسبقته وكسرت من النخل عسيبًا فأتيت به النبي ﷺ فشقه نصفين من أعلاه فوضع على أحدهما نصفًا وعلى الآخر نصفًا وقال: «إنه يهون عليهما ما دام فيهما من بلولتهما الماء شيء، إنهما ليعذبان في الغيبة والبول»(٢).

وهكذا رواه وكيع عن الأسود. ورواه مسلم بن إبراهيم.

١٢١ ـ كما أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة قال ثنا أبو بكرة قال: بينا النبي ﷺ بيني وبين رجل آخر إذ أتى على قبرين فقال: «إن صاحبي هذين القبرين يعذبان فأتياني بجريدة».

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٤٤١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد في (المسند)، (٥/ ٣٩) وابن ماجه في سننه (٣٤٩) من رواية وكيع ثنا الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن أبي بكرة.

قال أبو بكرة: فاستبقت أنا وصاحبي فسبقته فأتيته بجريدة فشقها بنصفين فوضع في ذا القبر واحدة وفي ذا واحدة، وقال: «لعله أن يخفف عنهما ما دامتا رطبتين. أما إنهما ليعذبان بلا كبير الغيبة والبول»(١).

١٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبي جبيرة عن يعلى بن سيابة أن النبي ﷺ مر بقبر يعذب في غير كبير، ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره فقال: «لعله يخفف عنه ما كانت رطبة»(٢).

هكذا رواه حماد. وقال: أبان بن يزيد عن عاصم عن محمد بن أبي جبيرة عن يعلى.

١٢٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا عثمان بن أحمد السماك ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ثنا عبيد بن عبد الرحمٰن التيمي ثنا عيسى بن طهمان ح.

وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد واللفظ لهما قالا: ثنا أبو العباس نا أبو أمامة الكلبي ثنا عبيد بن الصباح ثنا عيسى بن طهمان عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ بقبرين لبني النجار وهما يعذبان بالنميمة والبول فأخذ سعفة فشقها باثنين فوضع على هذا القبر شقة وعلى هذا القبر شقة وقال: «يخفف عنهما ما زالتا رطبتين».

١٢٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ثنا عثمان بن خرزاد ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس قال: مر رسول الله ﷺ برجل يعذب في قبره من النميمة.

١٢٥ ـ حدَّثنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا محمد بن يزيد قال: مر رسول الله ﷺ بقبر فنفرت بغلته الشهباء فأخذ القوم بلجامها فقال: «خلوا عنها فإن صاحب القبر يعذب فإنه لا يستنزه من البول».

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٥) وقال الهيثمي في «المجمع»، (١/ ٢٠٨): رواه الطبراني في الأوسط وأحمد وهذا لفظ الطبراني. . .

(٢) أخرجه أحمد في (٤/ ١٧٢) وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٥٧): رواه أحمد وفيه حبيب بن أبي جبيرة قال العيني: (مجهول).

١٢٦ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل أنبأ أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا أبو أحمد بن عبد الوهاب أنا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمٰن بن حسنة قال: كنت أنا وعمرو بن العاص جالسين فخرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده درقة فبال وهو جالس فتكلمنا بيننا فقلنا: يبول كما تبول المرأة!

فأتانا فقال: «أما تدرون ما لقي صاحب بني إسرائيل كان إذا أصابهم بول قرضوه فنهاهم فتركوه فعذب في قبره»[١].

(١) صحيح أخرجه أبو داود في «الطهارة» باب: الاستبراء من البول (٢٢) والنسائي (١/ ٢٦) وابن ماجه في «الطهارة» باب التشديد في البول (٣٤٦)، والمصنف في (الكبرى) (١/ ١٠١).

١٥ ـ بـاب
ما يخاف من عذاب القبر
في النياحة على الميت

قال بعض أهل العلم: إذا كان قد أوصى بها.

١٢٧ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الميت ليعذب في قبره بالنياحة»[١].

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبدان عن أبيه عن شعبة.

١٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي عروبة ـ عن قتادة ـ فذكره بإسناده قال: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه».

مخرج في الصحيحين من حديث ابن أبي عروبة[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب ما يكره من النياحة على الميت (٣/ ١٩١)، (ح ١٢٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: ما يكره من النياحة على الميت، (٣/ ١٩١) (ح ١٢٩٢) وكذا مسلم في «الجنائز».

١٦ ـ بـــاب
ما يخاف من عذاب القبر في الغلول

١٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري نا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدئلي عن سالم بن أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فلم نغنم ذهبًا ولا فضة إنما غنمنا المتاع والأموال، ثم انصرف نحو «وادي القرى» ومع رسول الله ﷺ عبد أهداه إياه رفاعة بن زيد رجل من بني ضبيب ـ فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ أتاه سهم عائر فأصابه فمات فقال له الناس: هنيئًا له الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: «كلا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا».

فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ بشراك أو شراكين.

فقال رسول الله ﷺ: «شراك أو شراكان من نار»(١).

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك، رواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب.

١٣٠ ـ أخبرنا أبو الحسن المقرىء نا الحسن بن محمد بن إسحٰق أنبأ يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني ابن جريج عن منبوذ ـ رجل من آل أبي رافع ـ عن الفضل بن عبيد الله عن أبي رافع قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر إلى المغرب».

قال: وذكر الحديث وفيه: قال النبي ﷺ: «ولكن هذا فلان بن فلان بعثته ساعيًا على بني فلان فغل نمرة فدرع الآن مثلها من نار»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في «المغازي» باب غزوة بدر، (٧/ ٥٥٧) (ح ٤٢٣٤) وفي غير موضوع من صحيحه، ومسلم في «الإيمان» باب غلظ تحريم الغلول وأن الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون، (ح ١١٥).

(٢) حسن أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٩٢) والنسائي (٢/ ١١٥، ١١٦) وابن خزيمة في صحيحه باب: التغليظ في غلول الساعي من الصدقة، (ح ٢٣٣٧)، وانظر صحيح سنن النسائي (ح ٨٣١).

١٧ ـ بـــاب
ما يخاف من عذاب القبر في الدين

١٣١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا إسحٰق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تزال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»[(١)].

١٣٢ ـ وأخبرنا أبو محمد جناح بن زيد بن جناح القاضي المحاربي بالكوفة ثنا أبو جعفر بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين القزاز ثنا الفضل يعني: ابن دكينَ ثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين»[(٢)].

١٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا يحيىٰ بن حماد وعفان بن مسلم قالا: ثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن سمرة بن جندب قال: صلى رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: هٰهنا أحد من بني فلان؟ ـ فنادى ثلاثًا لا يجيبه أحد، ثم قال: «إن الرجل الذي مات منكم قد احتبس عن الجنة من أجل الدين الذي عليه فإن شئتم فافدوه، وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله»[(٣)].

١٣٤ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن

---

(١) صحيح أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٤٤٠) والترمذي في سننه باب: أن نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه (ح ١٠٩٠).

(٢) أخرجه من هذا الطريق أحمد في «المسند» (٢/ ٤٧٥) والترمذي في سننه (١٠٩١) وابن ماجه (٢٤١٣).

(٣) حسن أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥) من رواية أبي عوانة عن فراس عن الشعبي به، قال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

جابر بن عبد الله قال: توفي رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم أتينا النبي ﷺ ليصلي عليه فخطا خُطًى ثم قال: «هل عليه دَين؟».

قلنا: نعم.

قال: «صلوا على صاحبكم».

فقال أبو قتادة: يا رسول الله دينه علي.

فقال النبي ﷺ: «هما عليك حق الغريم وبرء الميت؟».

قال: نعم.

فصلى عليه. ثم لقيه في الغد فقال: «ما فعل الديناران؟».

فقال: يا رسول الله إنما مات أمس!

ثم لقيه من الغد فقال: «ما فعل الديناران؟».

فقال: يا رسول الله قد قضيتهما.

فقال رسول الله ﷺ: «الآن بردت عليه جلده»[1].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٠) والمصنف في الكبرى (٦/ ٧٤، ٧٥) من رواية زائدة عن عبيد الله بن محمد بن جابر وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٨).

١٨ ـ بـــاب
ما جاء في طاعة الله تعالى
من الأمن من عذاب القبر

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٤]، قال مجاهد: في القبر.

١٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيىٰ بن أبي طالب أنا عبد الوهاب أنبا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولوا عنه فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه. فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: «ما قبلي مدخل». ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام: «ما قبلي مدخل»، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: «ما قبلي مدخل» ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف إلى الناس: «ما قبلي مدخل» وذكر الحديث بطوله.

١٣٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن حماد ثنا يحيىٰ بن سليم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٤] قال: «في القبر»(١).

(١) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢١/٣٣، ٣٤) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٧).

١٩ ـ بـــاب
ما يرجى في الرباط من الأمان من فتنة القبر

١٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو داود الطيالسي ثنا الليث بن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه فإن مات جرى عليه الرباط، ويؤمن من الفتان، ويقطع له رزق في الجنة»(١).

١٣٨ ـ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثا هشام بن علي ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ـ فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال: «خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات أجرى عليه عمله ـ أو: أجرى عليه ما كان يعمل ـ وأمن الفتان».

رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد الله بن عبد الرحمٰن عن أبي الوليد.

١٣٩ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب ثنا أبو هانىء، عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر»(٢).

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٢/ ٦٣) والترمذي (١/ ٣١٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ١٠٢) وابن أبي عاصم في «الجهاد» والحاكم (٢/ ٨٠) والمصنف في «الكبرى» (٩/ ٣٨).

(٢) صحيح أخرجه أحمد (٦/ ٢٠) وأبو داود في الجهاد باب: فضل الرباط (٢٥٠٠) والترمذي (١٦٢١).

٢٠ ـ بـاب
ما يرجى في الشهادة في سبيل الله من الأمن من عذاب الله في القبر

١٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن حمشاذ العدل ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس نا مالك عن إسحٰق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال: دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل، وذكوان، ولحيان، وعصية عصت الله ورسوله.

قال أنس: أنزل الله في الذين قتلوا قرآنًا ثم نسخ بعد «بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا».

رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أويس؛ رواه مسلم عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك[(١)].

١٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى الحيري ثنا مسدد بن قطن حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحٰق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب؟

فقال الله تبارك وتعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩][(٢)] إلى آخر الآيات.

---

(١) أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» باب: فضل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٢٠) والإمام أحمد (١/٢٦٦) والحاكم (٢/٨٨) والمصنف في (السنن الكبرى)، (٩/١٦٣).

وقد تقدم في ذلك حديث عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

١٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن داود بن إسحٰق العبسي نا يزيد بن خالد حدَّثني عبد الرحمٰن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيسي الجذامي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للقتيل عند الله ست خصال: تغفر له خطيئته في أول دفقة من دمه، ويجار من عذاب القبر، ويحلى حلة الكرامة، ويرى مقعده من الجنة، ويؤمن من الفزع الأكبر، ويزوج من الحور العين»[1].

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٤٠٠) ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٧٣) لابن سعد وإلى المصنف هنا في كتابه.

٢١ ـ بـــاب
ما يُرجى في قراءة سورة الملك
من المنع من عذاب القبر

١٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق نا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن عبد الله قال: توفي رجل فأتي من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته.

قال: فنظرت أنا ومسروق فإذا هي «سورة الملك»[(١)].

١٤٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنبا أبو جعفر الرزاز ثنا يحيىٰ بن جعفر ثنا وهب بن جرير نا أبي قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: جادلت «سورة تبارك» عن صاحبها حتى أدخلته الجنة.

١٤٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرني محمد بن أحمد بن بالويه قراءة عليه أنا محمد بن غالب ثنا عمرو بن مرزوق أنبا شعبة عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: سورة تبارك هي المانعة تمنع بإذن الله تبارك وتعالى من عذاب القبر، أتى رجل من قبل رأسه فقالت له: «لا سبيل لك على هذا إنه كان قد دعا في سورة الملك، وأتى من قبل رجليه فقالت رجلاه: لا سبيل لكم على (هذا) إنه كان يقوم بي بسورة «الملك» فمنعته بإذن الله من عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب[(٢)].

وبمعناه رواه سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود.

---

(١) الأثر أخرجه أبو عبيد والبيهقي في (الدلائل) من طريق مرة عن ابن مسعود، وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٤٧).

(٢) الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٩٨) من طريق سفيان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

١٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحٰق ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب نا يحيىٰ بن عمرو بن مالك النكري قال: سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: ضرب (بعض أصحاب) رسول الله ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها.

فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»(١).

تفرد به يحيىٰ عن عمرو بن مالك وهو ضعيف.

ورُوِيَ في فضل قراءة هذه السورة حديث آخر حسن الإسناد:

١٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة ح.

وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو ثنا شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له»: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [المُلك: الآية ١](٢). لفظ حديث عمرو بن مرزوق.

---

(١) أخرجه الترمذي في «فضائل القرآن» (٢٨٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٨١) من رواية عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا يحيىٰ بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس.

(٢) حسن أخرجه أبو داود (١٤٠٠) والترمذي في «فضائل القرآن» باب: ما جاء في سورة الملك (٣٠٦٥).

٢٢ ـ بـــاب
ما يُرجى للمبطون من الأمان من عذاب القبر

١٤٨ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة أخبرني جامع بن شداد عن عبد الله بن يسار قال: كنت جالسًا عند سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكرا رجلًا مات في بطنه، فأحب أن يحضرا جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل أو لم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الذي يقتله بطنه لن يعذب في قبره؟».

قال: بلى[1].

١٤٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ثنا زكريا بن عدي ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي صخرة عن عبد الله بن يسار الجهني قال: جلست إلى سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فقال سليمان: «لله أبوك أما كنت تؤذننا بذاك الرجل الصالح نشهد جنازته!

فقال: كنا محسين وكان مبطونًا فبادرناه فأقبل سليمان على خالد فقال: أما سمعت النبي ﷺ يقول: «من يقتله بطنه لم يعذب في قبره؟».

قال: نعم.

١٥٠ ـ وأخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن أحمد العلوي أنبأ أبو جعفر بن دحيم ثنا أحمد بن حازم ثنا أبو غسان وأبو نعيم قالا: ثنا قيس أنا جامع بن شداد ـ فذكره بمعناه إلا أنه قال: «فقال أحدنا لصاحبه: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «من يقتله بطنه لا يعذب في قبره؟» قال: بلى».

---

(١) صحيح أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٦٢) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عبد الله بن يسار.

١٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق بن أبي الفوارس، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا حجاج قال: قال ابن جريج عن إبراهيم بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من مات مريضًا مات شهيدًا» ـ أو: «وقي من عذاب القبر»[١].

زاد أبو عبد الله، وأبو سعيد في روايتهما: «وغدي وريح عليه برزق من الجنة»، تفرد به إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ السلمي.

(١) ضعيف جدًا أخرجه ابن ماجه في سننه (١٦١٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة.

٢٣ ـ بـــاب
ما يُرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر

١٥٢ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنبا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح وأبو بكر قالا: ثنا الليث بن سعد حدَّثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف أن عبد الرحمٰن الحبلي أخبره أن ابنًا لعياض بن عقبة توفي يوم الجمعة فاشتد وجده عليه، فقال له رجل من الصدف: يا أبا يحيىٰ ألا أبشرك بشيء سمعته من عبد الله بن عمرو بن العاص؟

سمعته يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يموت في ليلة الجمعة إلا برىء من فتنة القبر»(١).

ورُوِيَ من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو:

١٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا سليمان ثنا آدم ثنا بقية حدَّثني معاوية بن سعيد التجيبي قال: سمعت أبا قبيل المصري يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «من مات يوم الجمعة ـ أو ليلة الجمعة ـ وقي فتنة القبر»(٢).

ورُوِيَ موقوفًا:

١٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس نا محمد نا عثمان بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن سنان بن عبد الرحمٰن الصدفي أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول: «من توفي يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي الفتان».

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز، باب فيمن يموت يوم الجمعة (١٠٨٦) وأحمد في «المسند» (٢/ ١٦٩) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٠٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦، ٢٢٠) وهو حسن كما تقدم فيما قبله.

ورُوِيَ ذلك عن أنس بن مالك مرفوعًا.

١٥٥ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا زيد بن الحباب العكلي عن عبد الله بن مؤمل قال سمعت عكرمة بن خالد المخزومي يقول: «من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم بخاتم الإيمان ووقي عذاب القبر».

٢٤ ـ بـــاب
دعاء النبي ﷺ في صلاة الجنازة بتوسيع المدخل على صاحبها ووقايته فتنة القبر

١٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري بمكة حرسها الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الموت إملاء ثنا العباس بن محمد المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب ثنا عمرو ـ وهو ابن الحارث ـ عن أبي حمزة بن سليم الحمصي عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وصلى على جنازة يقول: «اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه، وعافه، وأكرم نزله، وأوسع مدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار».

قال عوف: فتمنيت أن لو كنت أنا ذاك الميت لدعاء الرسول ﷺ لذلك الميت.

رواه مسلم في «الصحيح»(١) عن أبي الطاهر وغيره عن ابن وهب.

١٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد قال: قرىء على أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الله وأنا أسمع ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا شعبة عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال: «اللهم أعذه من عذاب القبر»(٢).

هكذا رواه مرفوعًا، وإنما رواه غيره عن شاذان موقوفًا.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنائز باب: الدعاء للميت في الصلاة (ح٩٦٣).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٣٧٣، ٣٧٤) وقال عقبه «تفرد برواية هذا الحديث هكذا مرفوعًا علي بن الحسن عن أسود بن عامر عن شعبة.

١٥٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأ أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن الوليد ثنا شاذان أنبا شعبة ثنا يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ـ بنحوه موقوفًا[1].

وكذلك رواه شذان عن الثوري عن يحيىٰ بن سعيد موقوفًا.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٢٧) ـ تنوير الحوالك عن طريق أحمد بن الوليد، حدثنا شاذان.

٢٥ ـ بـــاب
ما كان يرجى في صلاة النبي ﷺ على الجنائز من النور في القبور وذهاب الظلمة عن أهلها

١٥٩ ـ أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل النيسابوري ثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي نا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة أن إنسانًا أسود ـ أو إنسانة سوداء ـ كانت تقم المسجد ـ أو يقم ـ فماتت ـ أو مات ففقدها رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل ذلك الإنسان؟» قالوا: ماتت ـ أو مات.

قال: «فهلّا كنتم آذنتموني بها ـ أو به ـ!».

وكأنهم صغروا أمرها، فقال: دلوني على قبرها، فأتى قبرها فصلى عليها ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عزَّ وجلَّ ينورها بصلاتي عليهم».

مخرج في «الصحيح» من حديث حماد بن زيد[1].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصلاة» باب كنس المسجد...، (١/٦٥٨)، (ح ٤٥٨) و(ح ٤٦٠)، وفي «الجنائز» باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن، (٣/٢٤٣)، (ح ١٣٣٧).

٢٦ ـ بـــاب
دعاء النبي ﷺ على المشركين
بعذاب القبر

١٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ثنا أبو حاتم الرازي حدَّثني هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين ثنا عبيدة السلماني حدَّثني علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس» وهي صلاة العصر.

رواه البخاري عن محمد بن المثنى عن محمد بن عبد الله الأنصاري ورواه مسلم من أوجه عن هشام بن حسان. وأخرجه من حديث قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة[١].

١٦١ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري أنبأ أبو محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب المصري بواسط ثنا شعبة عن أيوب ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الحكم عن يحيىٰ بن الجزار عن علي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعدًا على فرضة من فرض الخندق فقال: «شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا ـ أو بطونهم».

١٦٢ ـ وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة ـ فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا» أو «قبورهم وبطونهم نارًا».

أخرجه مسلم من حديث وكيع بن معاذ عن شعبة[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٦/ ١٢٤) (ح ٢٩٣١).

(٢) أخرجه مسلم في «المساجد ومواضع الصلاة» باب: الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (٢/ ٢٧٣)، (ح ١٩٢) ط الشعب.

١٦٣ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي إملاء أنبا أبو حامد بن الشرقي ثنا عبد الله بن محمد الفراء ثنا حفص بن عبد الله حدَّثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي الضحى ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن محمد الكعبي نا محمد بن أيوب أنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن بشر بن شكل عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا» ـ ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء.

لفظ حديث أبي معاوية، وفي رواية ابن طهمان قال: «شغل رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن صلاة العصر حتى صلوا بين المغرب والعشاء فقال: «شغلونا عن الصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره[(١)].

١٦٤ ـ أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس بن الفضل ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن ذر قال: قلنا لعبيدة: سل عليًا ـ رضي الله عنه ـ عن صلاة الوسطى؟

فسأله فقال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن صلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا»[(٢)].

١٦٥ ـ أخبرنا القاضي أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة أنبأ أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنبأ الفضل بن دكين وعون بن سلام قالا: ثنا محمد بن طلحة عن زبيد اليامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت النبي ﷺ يقول يوم الخندق: «شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارًا».

رواه مسلم بن الحجاج في «الصحيح» عن عون بن سلام[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في «المساجد ومواضع الصلاة» باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (٢/ ٢٧٣)، (ح ١٩٢) ط الشعب.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢/ ٢٣٣) (ح ٣٨٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٥٠٤) من طريق حميد بن زنجويه، أبو نعيم.

(٣) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٢/ ٢٧٣) (ح ١٩٤) ط الشعب.

١٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنبأ محمد بن الفضل بن جابر السقطي ثنا عبد الجبار بن عاصم ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن ذر عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق: «شغلونا عن صلاة العصر ـ فلم يصلها يومئذٍ حتى غابت الشمس ـ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا».

١٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد ثنا عثمان بن أحمد السماك ثنا حامد بن سهل الثغري ثنا عبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو ـ فذكره بإسناده، قال: شغل المشركون النبي ﷺ عن صلاة العصر يوم الخندق فلم يصلها حتى غابت الشمس فقال: «شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا».

١٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الدهري ثنا محمش بن عصام ثنا حفص بن عبد الله حدَّثني إبراهيم بن طهمان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال: قاتل رسول الله ﷺ المشركين، حتى فاتتهم الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «شغلونا عن صلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارًا»(١).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١/٣٠١) من طريق عبد الصمد حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس.

٢٧ ـ بـــاب
استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر
وأمره بها

١٦٩ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر ثنا جدي يحيىٰ بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال: دخلت يهودية على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ ـ يذكر شيئًا في عذاب القبر؟

فقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: لا! وما عذاب القبر؟!

قالت: فسليه.

فجاء النبي ﷺ فسألته عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن عذاب القبر فقال رسول الله ﷺ: «عذاب القبر حق».

فما صلى بعد ذلك صلاة إلا وسمعته يتعوذ من عذاب القبر.

رواه مسلم في «الصحيح» عن هناد بن السري[(١)].

١٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة، وحسين بن محمد، وجعفر بن محمد قالوا: ثنا إسحٰق بن إبراهيم أنبأ جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلت عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم.

فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن عجوزين دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم.

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب: التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢/ ٢٣٣) ط الشعب.

فقال: «صدقتا إنهم يعذبون في قبورهم عذابًا يسمعه البهائم». فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري في «الصحيح» عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، ورواه مسلم عن إسحٰق بن إبراهيم وغيره(١).

١٧١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أشعث ـ يعني ابن أبي الشعثاء ـ قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق قال: جاءت يهودية إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ تسألها، فقالت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ: أعاذك الله من عذاب القبر.

فجاء النبي ﷺ ـ فسألته ـ عائشة فقال رسول الله ﷺ: «عذاب القبر حق».

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فما سمعته يصلي بعد صلاة إلا تعوذ فيها من عذاب القبر.

١٧٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر أحمد بن بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو ثنا أبو الموجه ثنا عبدان أنبأ أبي عن شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر قالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: «نعم، عذاب القبر حق».

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبدان(٢).

١٧٣ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء ببغداد أنبأ أحمد بن سليمان النجاد ثنا إسحٰق بن الحسن عن القعنبي ثنا مالك عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمٰن عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر.

---

(١) أخرجه البخاري في «الدعوات» باب التعوذ من عذاب القبر (١١/ ١٧٨)، (ح ٦٣٦٦) ومسلم في المساجد باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر (ح ٥٨٦).
(٢) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب ما جاء في عذاب القبر (٣/ ٢٧٤) (ح ١٣٧٢).

فسألت عائشة رسول الله ﷺ: أيعذب الناس في قبورهم؟! فقال رسول الله ﷺ: «عائذًا من ذلك».

ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبًا فخسفت الشمس ـ فذكر الحديث في صلاة النبي ﷺ قالت: ثم انصرف فقال رسول الله ﷺ: «ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يستعيذوا من عذاب القبر».

رواه البخاري في «الصحيح»[1] عن القعنبي.

١٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا سليمان بن بلال عن يحيىٰ عن عمرة أن يهودية أتت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تسألها فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر.

فقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فقلت: يا رسول الله يعذب الناس في القبور؟

قالت عمرة: فقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «عائذًا بالله».

ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبًا فخسفت الشمس ـ فذكر الحديث في صلاة الخسوف فقالت: فقال: «إني قد رأيتكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال».

قالت عمرة: فسمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول: فكنت أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر.

رواه مسلم في «الصحيح»[2] عن عبد الله بن مسلمة القعنبي.

١٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكي فيما قرأت عليه ببخارى أنبأ علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: إن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهم أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من المأثم والمغرم».

قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؟!

---

(١) أخرجه البخاري في «الكسوف» باب: ما جاء في التعوذ من عذاب القبر في الكسوف (٢/ ٦٢٥) (ح ١٠٤٩، ١٠٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في «الكسوف» باب ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف، (ح ٩٠٣).

فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف».

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان. ورواه مسلم عن أبي بكر بن إسحٰق الصغاني عن أبي اليمان[١]، ورواه في الاستعاذة من عذاب القبر جماعة عن الزهري عن عروة عن عائشة.

١٧٦ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر، وأعوذ بك من شر فتنة الفقر، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم نق قلبي من خطيئتي كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم».

مخرج في «الصحيحين» من أوجه كثيرة عن هشام بن عروة.

١٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا يعلى بن عبيد ثنا قدامة بن عبد الله عن عمرة قالت: حدثتني عائشة قالت: «فما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا قال في دبرها: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر».

١٧٨ ـ وحدَّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ إملاء وقراءة أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدَّثني أبي حدَّثني إبراهيم بن طهمان عن سفيان الثوري عن أبي حسَّان فليت العامري عن جسرة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر»[٢].

١٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عبد الملك بن

---

(١) أخرجه البخاري في «الأذان» باب: الدعاء قبل السلام، (٢/ ٣٦٩)، (ح ٨٣٢) وفي مواضع أخر من صحيحه، ومسلم في المساجد باب: ما يستعاذ منه في الصلاة: (ح٥٨٩).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٢/ ٣٢٠) من طريق أبي حسان عن جسرة عن عائشة. وأورده الشيخ الألباني في صحيح النسائي (ح ٥٠٩٢).

عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه كان يأمر بالخمس ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يأمر بهن: «اللهم إني أعوذ بك من البخيل، وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا ـ وأعوذ بك من عذاب القبر.

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس عن شعبة(١).

١٨٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحٰق أنبأ أبو مسلم ثنا سهل بن بكر ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: «اللَّهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر». فحدثت به مصعبًا فصدقه.

رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة(٢).

١٨١ ـ وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحٰق البزاز ببغداد في الكرخ من أصل كتابه أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحٰق الفاكهي بمكة ثنا يحيىٰ بن أبي ميسرة ثنا خلاد بن يحيىٰ بن صفوان الكوفي بمكة ثنا يونس بن أبي إسحٰق عن أبي إسحٰق عن عمرو بن ميمون الأودي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ فوق المنبر وهو يتعوذ من خمس: «اللَّهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من سوء العمر، وأعوذ بك من فتنة الصدر، وأعوذ بك من عذاب القبر».

وكذلك رواه إسرائيل عن أبي إسحٰق(٣).

١٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحٰق إملاء أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمٰن بن

---

(١) أخرجه البخاري في «الدعوات» باب: التعوذ من عذاب القبر، (١١، ١٧٨٢)، (ح ٦٣٦٥) وفي غير موضع من صحيحه.

(٢) أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» باب: ما يتعوذ من الجبن (٦/ ٤٣١)، (ح ٢٨٢٢) وفي مواضع أخر من صحيحه.

(٣) «ضعيف» أخرجه أبو داود (ح ١٥٣٩) والنسائي (٨/ ٢٥٥) وابن ماجه (ح ٢٨٤٤) وأورده الشيخ الألباني في «ضعيف سنن النسائي (ح ٤٢٠) وضعيف ابن ماجه (ح ٨٣٨).

يزيد عن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، اللّٰهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللّٰهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، وسوء الكبر، وفتنة الدنيا، وعذاب القبر».

قال الحسن بن عبيد الله: وزادني فيه زبيد: عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال: «لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة(١).

١٨٣ ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم أنبأ جعفر بن عون.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ واللفظ له ـ أنبأ الحسن بن يعقوب العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنبأ مسعر حدَّثني علقمة بن مرثد عن المغيرة اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال: قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: «اللّٰهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي سفيان وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: «إنك دعوت الله لآجال معلومة، وأرزاق مقسومة، وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها فلو دعوت الله عزَّ وجلَّ أن يعافيك، وسألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرًا، أو لكان أفضل».

وهكذا رواه سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد. وأخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث مسعر وسفيان(٢).

١٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا محمد بن أيوب ثنا مسلم بن إبراهيم ح.

وأخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أنبأ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزار ثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، ثنا مسلم ثنا

(١) أخرجه مسلم في «الذكر والدعاء» باب: التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل (ح ٢٧٢٣).

(٢) أخرجه مسلم في «القدر» باب: بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، (ح ٢٦٦٣).

هشام بن يحيىٰ عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو: «اللّٰهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وعذاب النار، وفتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال».

رواه البخاري في «الصحيح» عن مسلم بن إبراهيم. ورواه ابن الحجاج عن أبي موسى عن ابن عدي عن هشام الدستوائي[1].

١٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحٰق الفقيه أنبا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ح.

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء أنبأ الحسن بن محمد بن إسحٰق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان ثنا عمرو عن طاوس عن أبي هريرة، وأبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «عوذوا بالله من فتنة عذاب الله، عوذوا بالله من فتنة عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال».

لفظ حديث إبراهيم بن بشار، رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن عباد عن سفيان، وقال في حديث عمرو: قال رسول الله ﷺ: «وفي حديث غيره عن النبي ﷺ»[2].

١٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحٰق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا العباس بن الوليد بن يزيد أنا أبي وعقبة بن علقمة قالا: ثنا الأوزاعي ثنا حسان بن عطية حدَّثني محمد بن أبي عائشة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال».

رواه مسلم في «الصحيح» من أوجه عن الأوزاعي[3].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: التعوذ من عذاب القبر، (٣/ ٢٨٤) ومسلم في «المساجد» باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، (ح٥٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في «المساجد» باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، (ح ٥٨٨) من رواية طاوس عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه مسلم في «المساجد» (٢/ ٢٣٤) (ح ١٢٢) ط الشعب.

١٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ثنا محمد بن يعقوب ثنا حسين بن حسن ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا هارون بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبي هريرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ من عذاب القبر».

رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن سعيد وغيره(١).

١٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثنا بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة الدجال. أخرجه مسلم في «الصحيح»(٢) عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة ورواه أيضًا أبو صالح ومحمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في الاستعاذة من عذاب القبر.

أما حديث أبي صالح:

١٨٩ ـ فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق نا يوسف بن موسى القطان نا عبد الرحمٰن بن مغراء الدوسي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جهنم، تعوذوا بالله من عذاب القبر، تعوذوا بالله من المسيح الدجال، تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات»(٣).

وأما حديث محمد بن زياد:

١٩٠ ـ فأخبرناه أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة ثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ كان يتعوذ بالله من شر المحيا والممات وعذاب القبر، ومن شر المسيح الدجال(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في «المساجد» (٢/ ٢٣٤)، (ح ١١٧) ط الشعب.
(٢) أخرجه مسلم في «المساجد» (٢/ ٢٣٤)، (ح ٢٣٥) ط الشعب.
(٣) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد)، (٦٤٨) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٣٧٣)، (١٠/ ١٩)، (ح ٩١٨٥).
(٤) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) باب: من تعوذ بالله من الكسل (٦٥٧) وقال الشيخ الألباني في تعليقه عليه في صحيح الأدب المفرد (ح ٥١١).

١٩١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي نا أبو العباس المعقلي ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء حدَّثني سليمان التيمي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر».

١٩٢ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان، وأخرجه أيضًا من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك[١].

١٩٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ـ هو الحافظ ـ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا روح ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللّهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[٢].

١٩٤ ـ وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري الفقيه ثنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد الوسقندي بالري نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي نا محمد بن عبد الله الأنصاري حدَّثني حميد قال: سئل أنس بن مالك عن عذاب القبر وعن الدجال فقال:

كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والجبن، والبخل، وفتنة الدجال، وعذاب القبر»[٣].

١٩٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا موسى بن الحسن بن عباد ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب عن

---

(١) أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» باب ما يتعوذ من الجبن، (٦/ ٤٣)، (ح ٢٨٢٣) في غير موضع من صحيحه، ومسلم في «الذكر والدعاء».

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٨/ ٣٥٧) وأحمد (٣/ ٣٧٥) من طريق هشام عن قتادة به. وانظر صحيح سنن النسائي (ح ٥٠٤٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٥٨) وكذا النسائي (٨/ ٣٥٧)، وأحمد في «المسند» (٣/ ١٧٩) من رواية حميد عن أنس، وانظر صحيح النسائي (ح ٥٠٤٣).

موسى بن عقبة قال: حدثتني أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أنها سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري في الصحيح عن معلى بن أسد[١].

١٩٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة عن مالك[٢]. ورُوِيَ ذلك عن طاوس عن أبيه عن ابن عباس في الدعاء بمعناه.

١٩٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا وهب بن بقية ثنا عمر بن يونس اليمامي حدَّثني محمد بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يقول بعد التشهد: اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة الدجال الأعور، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[٣].

ورُوِيَ من وجه آخر عن ابن عباس:

١٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن المقرىء ببغداد ثنا أحمد بن سليمان قال: قرىء على محمد بن الهيثم، وأنا أسمع نا محمد بن الصلت ثنا كديمة عن قابوس عن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم إني أعوذ بك من الكفر ومن المغرم ومن عذاب القبر ومن فتنة الصدر».

---

(١) أخرجه البخاري في «الجنائز» باب: التعوذ من عذاب القبر (٣/ ٢٨٤)، (ح ١٣٧٦) وفي (الدعوات)، (ح ٦٣٦٤).

(٢) أخرجه مسلم في «المساجد مواضع الصلاة» باب: التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢/ ٢٣٥) (ح ١٢٢) ط الشعب.

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢١٥) ومن أوجه عنه أخرجه مسلم (ح ٥٩٠) وكذا أبو داود (١٥٤٢) والترمذي (٣٤٩٤) والنسائي (٤/ ١٠٤) وأحمد (١/ ٢٤٢).

١٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب والحسن بن يعقوب العدل قالا: ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا سعيد الجريري ح.

وأخبرنا أبو عبد الله قال: وأخبرني أبو عمرو نا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا إسماعيل ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: ثنا زيد بن ثابت قال: بينما رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه فحادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبر».

فقال: رجل: أنا.

فقال: «متى مات هؤلاء؟».

فقال: ماتوا في الإشراك.

فقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمعني».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر».

قلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر.

قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».

قلنا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال».

قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

لفظ حديث أبي عمرو بن حمدان رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة[(١)].

٢٠٠ ـ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: دخل رسول الله ﷺ حائطًا لبني النجار فسمعهم يعذبون في قبورهم، فخرج مذعورًا يقول: «أعوذ بالله من عذاب القبر»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (ح ٢٨٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٩٥، ٢٩٦) من طريق عبد الرازق أنا ابن جريج أخبرني أبو=

٢٠١ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة أنا خبيب بن الزبير قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل العنزي يحدث عن عبد الرحمٰن بن أبزى أن عبد الله بن خباب حدثه أن أُبيّ بن كعب قال: ذكر رسول الله الدجال ـ فذكر الحديث، وقال فيه: «فتعوذوا بالله من عذاب القبر»(١) ـ لفظ حديث روح بن عبادة.

٢٠٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمر البختري بن الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله ثنا روح بن عبادة ثنا عثمان الشحام حدَّثني مسلم بن أبي بكرة أنه مر بوالده وهو يدعو ويقول: «اللَّهم أعوذ بك من الكفر، والفقر، وعذاب القبر» فأخذتهن عنه فكنت أدعو بهن في دبر الصلاة، فمر بي وأنا أدعو بهن فقال: يا بني أنَّى علمت هؤلاء الكلمات؟! قلت: يا أبتاه سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك.

قال: فالزمهن يا بني فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة(٢).

ورُوِيَ في ذلك عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه.

٢٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق ثنا محاضر بن مورع ثنا عاصم ـ يعني الأحول ـ عن عبد الله بن الحارث عن زيد بن أرقم قال: قلنا علمنا ـ أو: حدِّثنا.

قال: لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا: «اللَّهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والبخل، والجبن، والهرم، وعذاب القبر»(٣).

= الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله... وذكره.

(١) أخرجه أحمد في «المسند»، (٥/ ١٢٣، ١٢٤) من رواية ابن أبزى سمع عبد الله بن خباب سمع أبيا يحدث عن رسول الله ﷺ ومن نفس الطريق أخرجه أبو نعيم في (الحلية)، (٤/ ٣٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٤) والترمذي (٣٥٠٣) والنسائي (٣/ ٧٣، ٧٤) والحاكم في (المستدرك) (١/ ٣٥) وابن خزيمة (٧٤٧) وابن أبي عاصم في (السنة) (٨٧٠) من طريقه عن عثمان الشحام عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه.

(٣) أخرجه مسلم في (الذكر والدعاء) باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (ح٢٧٢٢) وغيره من محاضر عن عاصم به.

٢٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس محمد بن صالح حدَّثني الليث حدَّثني ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم إني أعوذ بك من الكسل، والمغرم، والمأثم، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من عذاب القبر»(١).

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيىٰ ـ يعني: ابن بكير ثنا الليث عن ابن الهاد ـ فذكره بمثله إلا أنه لم يذكر قوله: «وأعوذ بك من عذاب القبر».

٢٠٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا حمزة بن محمد بن العباس نا محمد بن غالب ثنا موسى بن مسعود ثنا عكرمة بن عمار عن طارق بن القاسم بن عبد الرحمٰن عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قال لها: «يا ميمونة تعوّذي بالله من عذاب القبر.

قالت: يا رسول الله: إنه لحق؟!

قال: نعم، وإن من أشد عذاب القبر الغيبة والبول».

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٥، ١٨٦) والنسائي في سننه (٨/ ٢٦٩) وانظر صحيح سنن النسائي (ح ٥٠٦٥).

٢٨ ـ بـــاب
الدعاء للمؤمن بالتثبيت بعد الفراغ من الدفن

٢٠٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن غالب بن حرب، وإبراهيم بن عبد الله ـ واللفظ لتمتام ـ حدَّثني علي بن عبد الله بن جعفر، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير، عن هانىء مولى عثمان بن عفان، عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال: «استغفروا لميتكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل».

٢٠٨ ـ وأخبرنا علي، أنا أحمد، ثنا يعقوب بن إسحٰق المروزي، ثنا أبي، ثنا هشام ـ فذكره بإسناده إلا أنه قال: كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل».

٢٩ ـ بــاب
تمني مَن غُفِر له أن يعلم قومه بما أكرمه الله به

قال الله ـ جلّ ثناؤه ـ فيمن أُنعم عليه بالمغفرة: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾ [يٓس: الآيتان ٢٦، ٢٧].

قال مجاهد: ذلك حين رأى الثواب.

قال غيره: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾ [يٓس: الآيتان ٢٦، ٢٧]. أي: بإيماني بربي وتصديقي إياه فيؤمنوا، فيدخلون الجنة كما دخلت الجنة.

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام ـ وهو محمد بن غالب ـ ثنا أبو عمر، عن همام، عن إسحٰق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث خاله حرام بن عثمان ـ أخو أم سليم ـ في سبعين رجلًا إلى بني عامر فلما قدموا قال لهم خاله: «أتقدمكم، فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ، وإلا كنتم قريبًا».

فتقدم، فبينما هو يحدّثهم عن رسول الله ﷺ إذ أومؤوا إلى رجل منهم، فطعنه فأنفذه، فقال: «الله أكبر، فزت ورب الكعبة». ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلًا أعرج كان فيهم فصعد الجبل. قال: فحدَّثنا أنس أن جبريل أتى النبي ﷺ فأخبرهم أنهم لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم.

قال أنس: فكان فيما يقرأ من القرآن: «بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا».

قال: ثم نسخ بعد، فدعا رسول الله ﷺ عليهم أربعين صباحًا، على رعل وذكوان وعصية الذين عصوا الله ورسوله.

أخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي عمر، وأخرجه من حديث قتادة، عن أنس، وأخرجه مسلم من حديث إسحٰق وثابت، عن أنس[١].

٢١٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا محمد بن عثمان العبسي، ثنا منجاب بن الحارث، نا أبو عامر الأسدي، عن سفيان الثوري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أصيب من أصيب؛ ورأوا ما أعد الله لهم من الرزق قالوا: ليت إخواننا يعلمون، فـأنـزل الله عـزل وجـل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ...﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٦٩][٢].

قال: وثنا محمد بن عثمان، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا حاتم، عن أسامة بن زيد، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[٣].

٢١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا العباس بن محمد الدوري، ثنا يوسف الصفار مولى بني أمية، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن مجابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل المؤمن قبره أتاه ملكان فزبراه، فيقوم يهب الفتان! قال: فيسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبيي. فيقولان له: صدقت، كذلك كنت.

فيقول: افرشوه من الجنة، واكسوه من الجنة.

فيقول: دعوني حتى أخبر أهلي!

فيقولان له: اسكن[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في (الجهاد والسير) باب: من ينكب في سبيل الله، (٦/ ٢٣)، (ح ٢٨٠١) وفي (المغازي) (٧/ ٤٤٥، ٤٤٦)، (ح ٤٠٩١) من رواية همام.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٥، ٢٦٦) وأبو داود (٢٥٢٠) والحاكم في (المستدرك) (٢/ ٨٨) مرفوعًا إلى النبي ﷺ بأطول من هذا السياق.

(٣) هذا الطريق أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦) وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (ح ٢٣٨٩) إسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح ٨٦٦) بأخصر من هذا، عن يوسف بن يعقوب الصفار عن أبي بكر بن عياش به.

٢١٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحٰق الصغاني، ثنا أبو الأسود، أنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير قال: سألت جابرًا عن القبر، فقال جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول المؤمن: كنت أقول إنه رسول الله ﷺ وعبده. فيقول له الملك: انظر إلى مقعدك الذي كنت ترى من النار ـ يعني: قد أبدل مكانه مقعدك الذي ترى من الجنة ـ فيراهما كلاهما.

فيقول المؤمن: دعوني أبشر أهلي.

فيقال له: اسكن.

وأما المنافق فيقعد إذا تولى عنه أهله فيقال: ما كنت تقول في هذا الرجل؟

فيقول: لا أدري، أقول ما يقول الناس.

فيقال: لا دريت، هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد أبدل مكانه مقعدك من النار».

قال جابر: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يبعث كل عبد على ما مات؛ المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»، (٣/٣٤٦) من طريق موسى بن داود عن ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله، كذا ابن أبي داود في (البعث والنشور)، (ح ١٣).

٣٠ ـ بـاب
تأويل قول الله عزَّ وجلَّ

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝٥١ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يس: الآيتان ٥١، ٥٢].

ذكر الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ـ رحمه الله ـ في تفسيره عن ابن عباس أنه قال: إنما يقولون هذا؛ لأن الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين، فنسوا عذابهم وظنوا أنهم كانوا نيامًا، فإذا خرجوا من قبورهم قالوا: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾. أي: من مَنامِنا قالت لهم الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

وعن قتادة قال: خفف عنهم العذاب أربعين سنة.

٢١٣ ـ أخبرنا الأستاذ أبو إسحٰق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام رحمه الله، أنبأ عبد الخالق بن الحسن السقطي، ثنا عبد الله بن ثابت، أخبرني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان عمَّن روى تفسيره عنه من التابعين في قوله: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾: وذلك أن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار، فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب، فرقدت تلك الأرواح بين النفختين، فلما بعثوا في النفخة الأخرى وعاينوا في القيامة ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث والحساب دعوا بالويل فقالوا: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾، وفي قراءة ابن مسعود: «من مبيتنا». قالت لهم حفظتهم من الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ على ألسنة الرسل أنه يبعثكم بعد الموت فكذبتم به، ﴿وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ بأن البعث حق.

وقال في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الزمر: الآية ٦٨] وهو القرن ﴿فَصَعِقَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٦٨] يعني فمات من في السمٰوات ومن في الأرض من الحيوان من شدة الصوت والفزع، ثم استثنى: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: الآية ٦٨] فاستثنى جبريل

وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح إسرافيل، ثم يأمر ملك الموت فيموت، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة، ثم تكون النفخة الأخرى فيحيي الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٦٨] على أرجلهم ينظرون إلى البعث الذي كذبوا به في الدنيا.

وذكر بعض أهل المعاني أن الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: الآية ٥٢].

قال الشيخ رحمه الله: قلت أنا: وفي التنزيل من قوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: الآية ٤٦].

ثم في الأخبار الصحيحة ما دل على صحة ما قال أهل التفسير في تأويل هذه الآية، منها ما مضى وصفها، ومنها ما:

٢١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحٰق إملاء، ثنا موسى بن إسحٰق، ثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «بين النفختين أربعون».

قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يومًا؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيت. قال: ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل. قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب، وفيه يركب الخلق يوم القيامة.

وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرني أبو الوليد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو كريب، نا أبو معاوية ـ فذكره بإسناده ومعناه وزاد:

(قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت).

رواه البخاري في «الصحيح» عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، ورواه مسلم عن أبي كريب[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري في «التفسير» باب: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: الآية ٦٨] (٨/ ٤١٤)، (ح ٤٨١٤) و(ح٤٩٣٥) ومسلم في «الفتن وأشراط الساعة»، باب ما بين النفختين (ح ٢٩٥٥).

وكأن أبا هريرة لم يحفظ عن النبي ﷺ ما أراد بالأربعين، وأهل التفسير يقولون: هي أربعون سنة.

٢١٥ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، نا حجين بن المثنى، نا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة قال: بينما يهودي يعرض سلعة فأعطى بها شيئًا كرهه أو لم يرضه ـ شك عبد العزيز ـ فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟!

قال فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم، إن لي ذمة وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي؟

فقال رسول الله ﷺ: «لم لطمت وجهه»؟

فقال: يا رسول الله قال: والذي اصطفى موسى على البشر، وأنت بين أظهرنا.

قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ [الزُّمَر: الآية ٦٨] فأكون أول من بعث ـ أو في أول من بعث ـ فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقة الطور، أو بعث قبلي، ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي خيثمة بن حرب، وأخرجه البخاري عن ابن بكير عن الليث عن عبد العزيز[1].

---

(١) رواه البخاري في «أحاديث الأنبياء» باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [الصَّافات: الآية ١٣٩] (٦/ ٥١٩)، (ح ٣٤١٤) ومسلم في «الفضائل» باب: من فضائل موسى (ح ٢٣٧٣).

٣١ ـ بـــاب
ما حضرني من أقاويل السلف
ـ رضي الله عنهم ـ في إثبات عذاب القبر
وما كانوا يخافونه من هول المطلع

٢١٦ ـ حدَّثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء أنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عباس قال: دخلت على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين طعن فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيدًا.

فقال: أعِد عليَّ.

فأعَدْتُ عليه، فقال: «والله الذي لا إلـٰه غيره، لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع»(١).

٢١٧ ـ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب بن حرب وإبراهيم بن عبد الله ـ واللفظ لتمتام ـ قال: حدَّثني علي بن عبد الله بن جعفر ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له: تُذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟!

قال: فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن القبر أول منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه، ومن لم ينج منه فما بعده أشد منه».

قال: فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه من طريق ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم. فقال له ابن عباس ـ وكأنه يجزِّعه ـ يا أمير المؤمنين ـ وذكره.

(٢) حسن أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٢٤) وابن ماجه في الزهد (٤٢٦٧) مرفوعًا كله إلى=

أخبرناه أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر عن قتادة من أصل كتابه أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أحمد بن حنبل ثنا علي بن عبد الله المديني ـ فذكره بإسناده نحو، إلا أنه قال في آخره: (فقال: والله ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه) لم يذكره عن عثمان، ورواه يحيىٰ بن معين عن هشام فذكره من قول الرسول ﷺ.

٢١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰق أنبأ ابن الأصبهاني عن حكام الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج بن المنهال أبي محمد عن زر بن حبيش عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر: الآيتان ١، ٢] فقد روينا في الثابت عن علي عن النبي ﷺ في دعائه على المشركين يوم الأحزاب بعذاب القبر»[(١)].

٢١٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحٰق الصغاني ثنا حسن الأشيب ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن أحدكم ليجلس في قبره إجلاسًا فيقال له: ما أنت؟».

فإن كان مؤمنًا قال: أنا عبد الله حيًا وميتًا أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة ويترك عليه كسوة يلبسها من الجنة.

وأما الكافر فيقال له ما أنت فيقول: لا أدري. فيقال له: «لا دريت» ثلاثًا.

فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ـ أو تتماس أضلاعه ـ ويرسل عليه حيات من جوانب قبره ينهشنه ويأكلنه فإذا جزع فصاح قُمع بمقمع من نار من حديد.

وأخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة نا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم

= النبي ﷺ وانظر صحيح الترمذي (ح ١٨٧٨) وصحيح ابن ماجه (ح ٢٤٤٢).

(١) أخرجه الترمذي في «التفسير» (ح ٣٤١٣ ـ أحوذي) وضعفه بقوله: هذا الحديث غريب.

ـ فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال في الأول: «فيوسع قبره ما شاء الله ويفتح له باب إلى الجنة فيدخل عليه من روحها حتى يبعث». وزاد في الآخر.

(ويفتح له باب إلى النار).

٢٢٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: نا أبو العباس ثنا محمد نا حسن الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: «أعمقوا لي قبري».

قال: وذكر كل حديث عاصم.

٢٢١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس نا محمد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحًا من المسك. قال: فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون: من هذا معكم؟

فيقولون: فلان ـ ويذكرونه بأحسن عمله.

فيقولون: حياكم الله وحيا من معكم.

قال: فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه: فيأتي الربَّ ـ تعالى ـ ووجهه برهان مثل الشمس.

قال: وأما الآخر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون: من هذا معكم؟! فيقولون فلان ـ ويذكرونه بأسوأ عمله.

قال: فيقولون: ردُّوه، ردُّوه، فما ظلمه الله شيئًا.

فقرأ أبو موسى ـ رضي الله عنه ـ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: الآية ٤٠].

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء حدَّثني عمير بن سلمة قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ وهو مريض فقال: يا أبا الدرداء، إنك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا، فمرني بأمر ينفعني الله به وأذكرك به.

فقال: «إنك بين أمة معافاة فأقم الصلاة، وأد زكاة مالك إن كان لك، وصم رمضان، واجتنب الفواحش ثم أبشر».

فأعاد الرجل على أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ فقال أبو الدرداء: «اجلس ثم اعقل ما أقول لك، أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين في طول أربعة أذرع أقبل بك أهلك الذين كانوا لا يحبون فراقك، وجلساؤك وإخوانك فأتقنوا عليك البنيان، ثم أكثروا عليك التراب ثم تركوك، ثم جاءك ملكان أسودان، أزرقان، جعدان أسماؤهما «منكر» و «نكير» فأجلساك ثم سألاك:

ما أنت؟ أم على ماذا كنت؟ أم ماذا تقول في هذا الرجل؟

فإن قلت: والله ما أدري سمعت الناس قالوا قولًا فقلت قول الناس، فقد والله رديت وهويت، فإذا قلت: محمد رسول الله أنزل عليه كتابه فآمنت به وبما جاء معه فقد والله نجوت وهديت ولن تستطيع ذلك إلا بتثبيت من الله تعالى مع ما ترى من الشدة والتخويف»(١).

٢٢٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن الوليد نا شاذان أنا سفيان بن سعيد عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه صلى على منفوس ثم قال: «اللهم إني أعيذه من عذاب القبر».

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس نا محمد نا معاوية بن عمرو ثنا جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول: سمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: إن الكافر يسلط عليه في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجله ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله إلى رأسه، فهذا مكر لك.

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: نا أبو العباس نا محمد ثنا محمد بن عمر الأسلمي ثنا مصعب بن ثابت عن عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أم خارجة مولى أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ أنها حضرت امرأة تموت فجعلت تقول لها: «إنك تُسألين عن ربك وعن النبي ﷺ» ـ فجعلت تثبتها.

٢٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا كامل القاضي أنا محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفي نا أبي حدَّثني عمي حدَّثني أبي عن أبيه عطية عن ابن عباس في قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى

(١) أثر أبي الدرداء أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٧٨، ٣٧٩)، «كتاب الجنائز» ولكن حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن تميم عن غيلان بن سلمة.

﴿ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧]. قال: إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة يسلمون عليه ويبشرونه بالجنة فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا دفن أجلس في قبره فيقال له: من ربك؟

فيقول: ربي الله.

ويقال له: مَن رسولك؟

فيقول: محمد ﷺ.

فيقال له: ما شهادتك؟

فيقول: أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

فيوسَّع له في قبره مدّ بصره.

وأما الكافر فتتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم ـ والبسط: هو الضرب ـ يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا دخل قبره أقعده فقيل له: من ربك؟

فلم يرجع إليهم شيئًا وأنساه الله ذكر ذلك، وإذا قيل له: من رسولك الذي بعث إليك؟ لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئًا، يقول الله: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

٢٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمـٰن السلمي، وأبو سعيد بن أبي عمرو قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي ـ يعني: ابن عفان العامري ـ ثنا عباءة بن كليب الليثي عن جويرية[1] بن أسماء عن نافع بن عمر قال: بينا أنا صادر عن غزوة الأبواء إذ مررت بقبور فخرج عليّ رجل من قبر يلتهب نارًا وفي عنقه سلسلة يجرها وهو يقول: «يا عبد الله، اسقني سقاك الله».

قال: فوالله ما أدري باسمي يدعوني أو كما يقول الرجل للرجل: «يا عبد الله» إذ خرج على إثره أسود بيده ضغث من شوك وهو يقول: «يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر».

فأدركه فأخذ بطرف السلسلة ثم ضربه بذلك الضغث، ثم اقتحما في القبر وأنا أنظر إليهما حتى التأم عليهما.

---

(١) في المخطوطة: (جويير) وانظر تهذيب الكمال (٥/ ١٧٢).

ورُوِيَ في ذلك قصة عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه، وفي الآثار الصحيحة غنية.

٢٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس نا محمد بن إسحٰق الصغاني نا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال: شهدت أنس بن مالك وقال له رجل: يا أبا حمزة، إن قومًا يكذبون بعذاب القبر!

قال: فلا تجالسوا أولئك ـ وذكر الحديث.

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المفسر ـ رحمه الله ـ ببغداد أنا أحمد بن سليمان النجاد قال: قرىء على يحيىٰ بن جعفر وأنا أسمع أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله بن رزيق عن الحسن ـ يعني: ابن أبي الحسن ـ البصري أن رسول الله ﷺ كان على بغلة شهباء فحادت به فقال: «حادت ولم تحد عن كبير، حادت عن رجل يعذب في قبره من أجل النميمة وآخر من الغيبة».

٢٣٠ ـ وبإسناده قال: أخبرنا سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم ـ يعني: النخعي ـ أن رجلين كانا يعذبان في قبورهما فشكا ذلك جيرانهما إلى رسول الله ﷺ فقال: «خذوا كربتين واجعلوهما في قبورهما يرفه عنهما العذاب ما لم ييبسا».

قال: فسئل فيما عذبا، قال: «في النميمة والبول».

٢٣١ ـ وبإسناده قال: أنا سعيد عن قتادة قال: «عذاب القبر ثلاثة أثلاث؛ ثلث من الغيبة، وثلث من النميمة، وثلث من البول».

٢٣٢ ـ حدَّثناه مرفوعًا أبو حازم عمر بن أحمد العبادي الحافظ أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الفقيه بهراة ثنا أبو نعيم عبد الرحمٰن بن محمد بن قريش الهروي ثنا مالك بن وابص الطالقاني ثنا أبو مطيع ثنا مقاتل بن حيان عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إن عذاب القبر من ثلاثة: من الغيبة، والنميمة، والبول، وإياكم وذلك».

الصحيح رواية ابن أبي عروبة عن قتادة من قوله. وقد روينا معناه في الأحاديث الثابتة فيما تقدم.

٢٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد نا مسلم بن إبراهيم نا أبو عقيل عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير قال: بينما

رجل يسير في أرض إذ انتهى إلى قبر فسمع صاحبه يقول: «آه، آه». فقام على قبره، قال: «فضَحك عملُك وافتَضَحْتَ».

تمّ بحمد الله وعونه،
وصلواته على محمد وآله وأصحابه، وسلّم تسليمًا كثيرًا

[كتب في آخر المخطوطة]

أنهاه كتابة الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه عبد الله بن أحمد بن خليل الشافعي عفا الله تعالى عنه في غرّة شهر رمضان المعظّم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة
حامدًا لله، ومُصَلّيًا على رسوله ﷺ ومُسَلِّمًا،
وداعيًا لمالِكِه بطول البقاء ودوام النعماء
وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس محتويات
كتـــاب
إثبات عذاب القبر

فهرس المحتويات

المقدمة ٣

١ ـ باب ما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين ٩

٢ ـ باب ما في هذه الآية من الوعيد للكفار بعذاب القبر ١٣

٣ ـ باب إخبار المصطفى ﷺ بأن المؤمن والكافر جميعًا يُسألان ثم يُثبَّت المؤمنُ ويُعذَّب الكافرُ ١٥

٤ ـ باب نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر ٢٨

٥ ـ باب الإسراع بالجنازة لما تَقْدُمُ إليه من الخير إن كانت صالحةً ٣٣

٦ ـ باب إخبار المصطفى ﷺ بقول الجنازة بعد المعاينة ٣٤

٧ ـ باب الدليل على أنه تعاد روحه في جسده ثم يسأل فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر ٣٥

٨ ـ باب الدليل على أنه بعد السؤال يعرض على مقعده بالغداة والعشي ٣٩

٩ ـ باب ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار ٤١

١٠ ـ باب ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة ٤٤

١١ ـ باب جواز الحياة في جزء منفرد وأن البنية ليست من شرط الحياة كما أنها ليست من شرط الحي وفي ذلك جواز تعذيب الأجزاء المتفرقة ٤٩

١٢ ـ باب الدليل على أن الله تعالى يخلق على من فارق الدنيا أحوالًا لا نشاهدها ولا ندركها يتنعم فيها قوم ويتألم آخرون ٥١

١٣ ـ باب تخويف أهل الإيمان بعذاب القبر ٦٤

١٤ ـ باب عذاب القبر في النميمة والبول ٧٠

١٥ ـ بـاب ما يخاف من عذاب القبر في النياحة على الميت ٧٥
١٦ ـ بـاب ما يخاف من عذاب القبر في الغلول ٧٦
١٧ ـ بـاب ما يخاف من عذاب القبر في الدين ٧٧
١٨ ـ بـاب ما جاء في طاعة الله تعالى من الأمن من عذاب القبر ٧٩
١٩ ـ بـاب ما يرجى في الرباط من الأمان من فتنة القبر ٨٠
٢٠ ـ بـاب ما يرجى في الشهادة في سبيل الله من الأمن من عذاب الله في القبر ٨١
٢١ ـ بـاب ما يرجى في قراءة سورة الملك من المنع من عذاب القبر ٨٣
٢٢ ـ بـاب ما يرجى للمبطون من الأمان من عذاب القبر ٨٥
٢٣ ـ بـاب ما يرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر ٨٧
٢٤ ـ بـاب دعاء النبي ﷺ في صلاة الجنازة بتوسيع المدخل على صاحبها ووقايته فتنة القبر ٨٩
٢٥ ـ بـاب ما كان يرجى في صلاة النبي ﷺ على الجنائز من النور في القبور وذهاب الظلمة عن أهلها ٩١
٢٦ ـ بـاب دعاء النبي ﷺ على المشركين بعذاب القبر ٩٢
٢٧ ـ بـاب استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر وأمره بها ٩٥
٢٨ ـ بـاب الدعاء للمؤمن بالتثبيت بعد الفراغ من الدفن ١٠٨
٢٩ ـ بـاب تمني مَن غُفِر له أن يعلم قومه بما أكرمه الله به ١٠٩
٣٠ ـ بـاب تأويل قول الله عزَّ وجلَّ ١١٢
٣١ ـ بـاب ما حضرني من أقاويل السلف ـ رضي الله عنهم ـ في إثبات عذاب القبر وما كانوا يخافونه من هول المطلع ١١٥
فهرس المحتويات ١٢٥



إثباتُ عذابِ القبْر

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ (٥ ٩٦١+)
فاكس: ٨٠٤٨١٣ (٥ ٩٦١+)
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧
http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

ISBN 2-7451-4360-3
Designed & Printed By: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah